

البرهان

في تحوُّب القرآن

ومعه رسالة في فضائل القرآن

الأستاذ الكبير
محمد الصادق قمحاوي
المفتش العام بالأزهر الشريف
وعضو لجنة التصحيح
بمجمع البحوث الإسلامية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

رقم الإيداع: ٧٠٣١ / ٢٠٠٧

مكتبة الأصول للنشر والتوزيع

دمنهوور خلف عمر أفندي

ت : ٣٣١١١٣٨ / ٠٤٥ / ٠٠٢ - م : ٠١٠٥٤٠١٣٢٤ / ٠٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل : ٤) .

الحمد لله الذى اختار من عباده أقوامًا شرفهم بحمل كتابه ، وأوجب عليهم تجويده والعمل بما فيه ، وأجزل لهم العطاء والرضوان على ذلك ، سبحانه من إله كريم وهاب ، فضل أهل القرآن على من سواهم .

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تتخلص بها من النزعات ، ونعلو بها أرقى الدرجات . وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، وخيرته من خلقه ، والسفير بينه وبين عباده ، القائل : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١) ، والقائل : «من أراد أن يتلكم مع ربه فليقرأ القرآن»^(٢) صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين حفظوا القرآن وحافظوا عليه وجودوه ، وتدبروا معانيه ، وعملوا بما فيه من أحكام ، وتخلقوا بما فيه من آداب ، فرضى الله عنهم ورضوا عنه : ﴿أُولَئِكَ جَزَبَ اللَّهُ الْآلَ إِنَّ جَزَبَ اللَّهُ هُمْ الْفَالِحُونَ﴾ (المجادلة : ٢٢) .

(١) أخرجه البخارى (٥٠٢٧) ، (٥٠٢٨) .

(٢) قال الألبانى فى الضعيفة (١٨٤٢) : « ضعيف جدًا » .

أما بعد : فيقول العبدُ الضعيف ، كثيرُ الهفوات ، الراجي من ربه العفو وغفران السيئات ، المستعِذُّ به من التسميع في القول والعمل (محمد الصادق بن قبحاوى بن محمد) - الشافعي - المفتش العام بالمعاهد الأزهرية : إنَّ أفضلَ ما يشغلُ الإنسانُ به جوارحه كتابُ الله الكريم ، من حفظه ، وتجويده ، وتدبر معانيه ، والعمل بما فيه ، ليكون بذلك من أهل السعادة في الدارين .

هذا ، ولما تفضل الله عليّ بشرف تدريس القرآن الكريم وعلومه بالأزهر الشريف : سألتني بعضُ من وفقهم الله تعالى لتلاوة القرآن الكريم أن أضع رسالةً في تجويده ، تكون قريبة الفهم ، وسهلة المنال ، وافية بالمقصود ، في غير قصرٍ مخلٍ ، ولا طولٍ مملٍ ، فنزلتُ على رغبتهم مستعينًا بالله ، راجيًا منه العونَ والتوفيقَ إلى تحقيق هذه الرغبة ، وسألته - وهو خير مسئول - أن يجنبني الزللَ ، وأن ينفع به كلَّ من تلقاه بقلب سليم ، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، فهو نعم المولى ونعم النصير ، وسميته :

(البرهان في تجويد القرآن)

وقد رتبته على دروسٍ نثرية وشواهدٍ من تحفة الأطفال والجزرية ، ثم اختبارات على هذه الدروس . وقد ذيلته برسالة في فضائل القرآن . والله ولي التوفيق

المؤلف / محمد الصادق قبحاوى

مقدمة

- اعلم أن لكن فن مبادئ (عشرة) وإليك مبادئ فن التجويد :
- تعريفه : التجويد لغةً : التحسين ، يقال هذا شيءٌ جيدٌ : أى حسنٌ ، وجودت الشيء : أى حسنته .
 - واصطلاحًا : إخراج كل حرفٍ من مخرجه ، مع إعطائه : حقه ، ومستحقه .
 - وحقُّ الحرف : صفاته الذاتية اللازمة له ، كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والغنة وغيرها ، فإنها لازمة لذات الحرف لا تنفك عنه ، فإن انفكت عنه ولو بعضها كان لحنًا .
 - ومستحقه : صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية ، كالنفخيم ، فإن ناشئ عن الاستعلاء ، وكالترقيق ، فإنه ناشئ عن الاستفال ، وهكذا .
 - حكمه : العلم به : فرض كفاية . والعمل به : فرض عين على كل قارئ من مسلم ومسلمة لقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل:٤) وقول الرسول ﷺ : «اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه

سيجئ أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم ، وقلوب من يعجبهم شأنهم»^(١) .

موضوعه : الكلمات القرآنية ، وقيل الحديث كذلك .
فضله : هو من أشرف العلوم وأفضلها ، لتعلقه بأشرف الكتب وأجلها .

واضعه : أئمة القراء .

فائدته : الفوز بسعادة الدارين .

استمداده : من الكتاب والسنة .

اسمه : علم التجويد .

مسائله : قواعده وقضاياه الكلية التى يتوصل بها إلى معرفة أحكام الجزئيات .

غايته : صون اللسان عن اللحن فى كلام الله تعالى .

واللحن : هو الخطأ والميل عن الصواب .

وهو قسمان : جلي ، وخفي .

(١) ضعيف : انظر ضعيف الجامع (١١٦٥) .

فالجلي : خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلُ بعرف القراءة ،
سواء أخلَّ بالمعنى أم لا :

كتغير حرف بحرف ، أو حركة بحركة .

فالأول : كببدال الطاء دالاً أو تاء بترك الاستعلاء فيها .

الثاني : كضم تاء أنعمت أو فتح دال الحمد لله .

وسمى جلياً - أى ظاهراً - لاشتراك القراء وغيرهم في معرفته .

والخفي : هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخلُ بالعرف دون المعنى : كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور وهكذا .
سمى خفياً لاختصاص أهل الفن بمعرفته .

والأول : - أى الجلي - حرام ، يأثم القارئ بفعله .

والثاني : - أى الخفي - مكروه ومعيب عند أهل الفن ،
وقيل يحرم كذلك ، لذهابه برونق القراءة .

مراتب القراءة أربعة :

(الأولى) الترتيل : وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه مع تدبر المعاني .

(الثانية) التحقيق : وهو مثل الترتيل إلا أنه أكثر منه اطمئناناً ، وهو المأخوذ به في مقام التعليم .
 (الثالثة) الحذر : وهو الإسراع في القراءة مع مراعاة الأحكام .
 (الرابعة) التدوير : وهو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحذر ،
 وأفضل هذه المراتب الترتيل ، لنزول القرآن به : قال تعالى :
 ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (الفرقان : ٣٢) .

أسئلة

ما هو التجويد لغة واصطلاحاً ؟ وما حكمه ؟ وما فائدته ؟
 وما هو حق الحرف ومستحقه ؟ وما هو اللحن ؟ وما أقسامه ؟
 كم مراتب القراءة ؟ عرف كل مرتبة منها .

الاستعاذة

حكمها : هي مستحبة - وقيل واجبة - عند البدء بالقراءة ،
 وصيغتها المختارة : « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » . ولها
 أربع حالات : حالتان يجهر بها فيهما ، وحالتان يسر بها
 فيهما . فيجهر بها في المحافل والتعليم ، ويسر بها في الصلاة
 والانفراد .

ولها مع البسملة عند أول السورة أربعة أوجه :

١- قطع الجميع : أى الاستعاذة عن البسملة ، والبسملة عن أول السورة .

٢- قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .

٣- وصل الأول بالثانى مع الوقف عليه .

٤- وصل الجميع : أى الاستعاذة بالبسملة ، ووصل البسملة بأول السورة ، ولها بين كل سورتين ثلاثة أوجه .

١- قطع الجميع .

٢- قطع الأول ووصل الثانى بالثالث .

٣- وصل الجميع .

وأما بين الأنفال وبراءة فلك الوقف والسكت والوصل .

أستلة

ما حكم الاستعاذة ؟ وما حالاتها ؟ وكم وجهًا لها ؟ وما أوجه البسملة بين السورتين ؟

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة : هى التى لا حركة لها ، كنون (من) (عن) وتكون فى الاسم والفعل والحرف ، وتكون وسطاً وطرفاً .
والتنوين : هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظاً وتفارقه خطاً وقفاً .

وأحكامها أربعة :

- ١- إظهار .
- ٢- إدغام
- ٣- إقلاب .
- ٤- إخفاء

١- الإظهار

وهو لغة : البيان .

واصطلاحاً : إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة فى الحرف المظهر :

وحروفه ستة : الهمزة . والهاء . والعين ، والحاء والغين والياء . وتكون هذه الحروف مع النون فى كلمة وفى كلمتين ، ومع التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين) .

فمثال النون مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين :
 يتأون ، من آمن ، منهم ، من هاد ، أنعمت ، من عمل ،
 ينحتون ، من حاد ، فسينغضون ، من غل ، المنخقة - ولا ثانى
 لها فى القرآن - ومن خزي .

ومثال التنوين : كل آمن ، جرف هار ، خلق عظيم ، عليم
 حكيم ، قولاً غير ، يومئذ خاشعة .

والعلة فى إظهار النون والتنوين عند هذه الأحرف بعد
 المخرج أى بعد مخرج النون والتنوين عن مخرج حروف
 الحلق ، فالنون والتنوين من طرف اللسان والحروف الستة من
 الحلق .

ومراتب الإظهار ثلاثة : أعلى عند الهمزة والهاء . وأوسط
 عند العين والحاء . وأدنى عند الغين والخاء .

وإليك شاهد الإظهار من التحفة : قال :

للنون إن تَسْكُنْ وللتنوين أربع أحكام فخذ تبيني
 فالأول الإظهار قبل أحرف للحلق ست ربت فلتعرف
 همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

أسئلة

ما هى النون الساكنة ؟ وما التنوين ؟ وما أحكامهما ؟ وما هو الإظهار لغة واصطلاحاً ؟ وما هى حروفه ؟ وما هى العلة فيه ؟ وما مراتبه ؟

تمريعات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإظهار الحلقى للنون الساكنة والتنوين :

قال الله تعالى : ﴿ كَتَبْتُ أَهْكَمْتُ ءَإِنَّهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ (هود : ١) .

﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلَىٰ آلَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (يونس : ٦٢) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ١٨١) .

﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (المنحة : ١٠) .

٢ - الإدغام

وهو لغة : الإدخال .

واصطلاحاً : التقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران

حرفًا واحدًا مشددًا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعًا واحدة ، وقيل هو النطق بالحرفين كالثاني مشددًا .

وحروفه ستة ، مجموعة في لفظ : « يرملون » وهي الياء ، والراء ، والميم ، واللام ، والواو ، والنون .

وهو قسمان :

الأول : إدغام بغنة : وله أربعة حروف مجموعة في لفظ « ينمو » ، وهي : الياء ، والنون ، والميم ، والواو . فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة بشرط أن يكون من كلمتين أو بعد التنوين - ولا يكون إلا من كلمتين - وجب الإدغام ، ويسمى إدغامًا بغنة .

فمثال النون في هذه الأحرف الأربعة : من يقول ، من نعمة ، من مال الله ، من ولي .

ومثال التنوين فيها كذلك : وبرق يجعلون ، يومئذ ناعمة ، عذاب مقيم ، يومئذ واهية .

ويسمون الإدغام بغنة إدغامًا ناقصًا لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقاء الصفة وهي الغنة .

أما إذا وقعت هذه الأحرف بعد النون في كلمة واحدة وجب

الإظهار، يسمى إظهارًا مطلقًا لعدم تقيده بحلق أو شَفَّة، وقد وقع هذا النوع في أربع كلمات في القرآن الكريم ولا خامس لها، وهي: الدنيا، وبنيان، وقتوان، وصنوان، ولم يدغم هذا النوع لثلاثا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله كَصَوَانٌ وَدِيَا فلو أدغم يظهر الفرق بين ما أصله النون وما أصله التضعيف فلا يعلم هل هو من الدُّنَى والصنَو، أو من الدُّنَى والصَو، فأبقيت النون مظهرة محافظة على ذلك.

الثاني: إدغام بغير غنة. وله حرفان: اللام، والراء.

فمثال اللام بعد النون قوله تعالى: ﴿يَنْ لَدُنَّ﴾، ومثالها بعد التنوين: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَيْرٌ﴾ ومثال الراء: ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾، و﴿ثَمَرَةٍ رَزَقًا﴾ ويسمى هذا القسم من الإدغام إدغامًا كاملاً، لذهاب الحرف والصفة معاً، ووجه الإدغام في الحروف الستة التماثل في النون والتجانس مع الواو والياء في الانفتاح والاستفال والجهر ومضارعتهما النون والتنوين باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة، ولما كانت الواو من مخرج الميم أدغم فيها كما أدغم في الميم ثم أدغم في الياء لشبهها بما أشبه الميم وهو الواو وأدغم في اللام والراء للتقارب في المخرج وفي أكثر الصفات، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء المبالغة في

التخفيف . وأسباب ثلاثة : التماثل ، والتقارب ، والتجانس .

وإليك شاهد الإدغام من التحفة :

الشان إدغام بستة أتت في «يرملون» عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسم يُدغما فيه بغنة (بينمو) علما
إلا إذا كانا بكلمة فلا تُدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والشان إدغامٌ بغير غنة في اللام والراء ثم كررته

أسئلة

ما هو الإدغام لغةً واصطلاحاً ؟ وما حروفه ؟ وما أقسامه ؟
وما فائدته ؟ وما أسبابه ؟ وما أوجه الإدغام في هذه الحروف ؟
ولم سمى ناقصاً في الناقص وكاملاً في الكامل ؟

تمريعات

استخرج من هذه النصوص القرآنية الإدغام بغنة والإدغام
بغير غنة النون الساكنة والتنوين :

قال الله تعالى : ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ
وَبَرَقٌ يَجْعَلُونَ أَصْنَعَهُمْ فِيْءِءَآذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَءِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ ۝﴾ (البقرة : ١٩) .

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٣).

﴿مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا﴾ (البقرة: ٢٥).

﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (الكهف: ٦٥).

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتِيمٍ مِّنْ رَبِّهِ﴾ (هود: ١٧).

٣- الثالث الإقلاب

وهو لغة : تحويل الشيء عن وجهه .

واصطلاحًا : جعل حرف مكان آخر ، أى قلب النون الساكنة والتنوين ميماً قبل الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء .

وله حرف واحد : هو الباء ، فيكون مع النون فى كلمة مثل :
﴿أَنبِئْهُمْ﴾ ، وفى كلمتين مثل ﴿أَنْ بُرِكَ﴾ ومع التنوين ولا يكون
إلا من كلمتين مثل ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ ، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ .

وجه الإقلاب هنا عُسْرُ الإتيان بالغنة فى النون والتنوين مع الإظهار ثم إطباق الشفتين لأجل الباء ، وعُسْرُ الإدغام كذلك لاختلاف المخرج وقلة التناسب ، فتعين الإخفاء ، وتوصل إليه بالقلب ميماً لأنها تشارك الباء فى المخرج والتنوين فى الغنة .

وشاهده فى التحفة قوله :

والثالث الإقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء
أسئلة

ما هو الإقلاب لغة واصطلاحًا ؟ وما حروفه ؟ وما وجهه ؟
ولم كان القلب ميمًا ولم يكن حرفًا آخر ؟

تمرينات

استخرج مما يأتى حكم الإقلاب للنون الساكنة والتنوين :

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَكَادُمُ الَّذِينَ هُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أُتِيَاهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ ﴾

(البقرة : ٣٣) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء : ٥٨) .

﴿ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلَهَا ﴾ (النمل : ٨) .

٤- الرابع الإخفاء

وهو لغة : الستر ، تقول أخفيت الشئ أى سترته .

واصطلاحًا : النطق بالحروف بصفة بين الإظهار والإدغام

عاري عن التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الأول .

وله خمسة عشر حرفاً وهي الباقية بعد ستة الإظهار وستة الإدغام وواحد الإقلاب . وقد رمز إليها صاحب التحفة في أوائل كلم هذا البيت :

صِفْ ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما

دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

وهي الصاد والذال والطاء والكاف والجيم والشين .

والقاف والسين والذال والزاي والفاء والضاد والظاء .

وإليك الأمثلة : للنون : مع هذه الأحرف من كلمة ومن كلمتين ، وللتنوين من كلمتين .

منصورًا ، أن صدوكم ، ريحًا صرصرًا ، منذر ، من ذكر ، سراعًا ذلك ، منشورًا ، من ثمرة ، جميعًا ثم ، ينكثون ، من كل ، عادّ كفروا ، أنجيناكم ، إن جاءكم ، شيئًا ، جنات (مريم : ٦٠-٦١) المنشثون ، لمن شاء ، عليم ، شرع ، أندادًا ، من دابة ، قنوانٌ دانية ، ينطقون ، من طيبات ، صعيدًا طيبًا ، فأنزلنا ، فإن زللتهم ، يومئذٍ زرقًا ، انفروا ، وإن فاتكم ، عُمى فهم ، منتهون ، من تحتها ، جناتٍ تجري ، منضود ، من بصل ، مسفرةٌ ضاحكة ، انظروا ، من ظهير ، ظليلاً .

ووجه إخفاء النون والتنوين عند هذه الأحرف هو أنهما لم يقربا من هذه الأحرف مثل قريهما من حروف الإدغام فيدغما ، ولم يبعدا عنها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهروا فأعطيا حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء .

ومراتب الإخفاء ثلاثة :

أعلى عند الطاء والذال والتاء .

وأدنى عند القاف والكاف .

وأوسط عند الباقي .

والفرق بين الإخفاء والإدغام هو أن الإدغام فيه تشديد والإخفاء لا تشديد فيه ، والإخفاء يكون عند الحروف والإدغام يكون في الحرف ، والله أعلم .

وإليك شاهد الإخفاء من التحفة ، قال :

والرابعُ الإخفاء عند الفاضل	من الحروف واجب للفاضل
في خمسة من بعد عشر رمزها	في كلم هذا البيت قد ضمنتها
صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما	دم طيبا زد في تقي ضع ظالما

أُسْئَلَةُ

ما هو الإخفاء لغة واصطلاحاً ؟ وما هى حروفه ؟ وما العلة فيه ؟ وما مراتبة ؟ وما الفرق بينه وبين الإدغام ؟ مثل له بخمسة أمثلة مختلفة لكل من النون والتنوين .

تمرينات

١- استخرج حكم الإخفاء الحقيقى للنون الساكنة والتنوين مما يأتي :

قال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (البقرة : ١٧٧) .

وقال : ﴿ مَا تَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ عَدُوًّا كَرِيماً ﴾ (البقرة : ١٠٦-١٠٧) .

﴿ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَيُعَمَّيَّا فِيَّ وَلِنْ تُخْفَوْهَا وَنُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٧١) .

٢- استخرج من النص نفسه ما تعرفه من أحكام النون الساكنة والتنوين - عموماً - .

حكم الميم والنون المشددتين

النون والميم المشددتان يجب غنهما مقدار حركتين ،
والحركة كقبض الأصبع أو بسطه ، ويسمى كل منهما حرف غنة
أو حرفاً أغن .

والغنة صوت فى الخيشوم .

واصطلاحاً : صوت لذى مركب فى جسم النون والميم ، فهى
ثابتة فيهما مطلقاً ، إلا أنها فى المشدد أكمل منها فى المدغم ،
وفى المدغم أكمل منها فى المخفى ، وفى المخفى أكمل منها فى
الساكن المظهر ، وفى الساكن المظهر أكمل منها فى المتحرك .
وتلك مراتب الغنة ، والظاهر منها فى حالة التشديد
والإدغام والإخفاء هو كمالها ، أما فى الساكن المظهر
والمتحرك فالثابت فيهما أصلها فقط . ودليلها من التحفة قوله :
وغنّ ميمًا ثم نونًا شُدُّدًا وسمّ كلّا حرفَ غنٍّ بدا

أُسْئَلَةُ

ما هى الغنة لغة واصطلاحاً ؟ وما هى الحروف التى يجب
غنّها ؟ بين مراتب الغنة ومثل لها بمثالين .

تمرينات

بين الكلمات التي يجب غنها مما يأتي :

قال تعالى : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٨) .

﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ﴾ (الزخرف: ٦٣) .

﴿أَوَلَوْ جِئْتَكُمْ﴾ (الزخرف: ٢٤) .

﴿إِنَّا صَبَّأُ الْآلَاءَ صَبًّا﴾ (٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ (عيس: ٢٥-٢٦) .

﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (٩) خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (١) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الثَّلَاجِ

وَالنَّارِيبِ﴾ (٧) إِنَّهُ عَلَىٰ رَجِيعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (٨) (الطارق: ٥-٨) .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

(الحجرات: ١٣) .

أحكام الميم الساكنة

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة . ولها قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة ثلاثة أحكام :

• الأول : الإخفاء : وقد تقدم تعريفه ، ويكون عند حرف

واحد هو الباء ، وتصحبه مع ذلك الغنة . فإذا وقعت الميم الساكنة ووقع بعدها الباء أخفيت الميم ، ويسمى إخفاء شفويًا لخروج حروفه من الشفة ، مثل : ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ﴾ و : ﴿إِلَيْهِمْ بِهِدْيٌ﴾ وقيل حكمها الإظهار ، والإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب . ووجه الإخفاء أنهما لما اشتركا في المخرج وتجانسا في بعض الصفات ثقل الإظهار والإدغام المحض ، فعدل إلى الإخفاء . وشاهده من التحفة قوله :

فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوي للقراء

• الثاني : الإدغام : وجوبًا ، ويكون عند ميم مثلها ، نحو : ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ سواء أكانت هذه الميم أصلية كما تقدم أم مقلوبة عن النون الساكنة أو التنوين ، مثل : ﴿مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ ويسمى إدغام مثلين صغيرًا كما يسمى إدغامًا بغنة كذلك . ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة في ذلك .

وشاهده من التحفة قوله :

والثان إدغامٌ بمثلها أتى وسم إدغامًا صغيرًا يا فتى

• الثالث : الإظهار : وجوباً ، من غير غنة ، عند بقية الأحرف ، وهى ستة وعشرون حرفاً . ويكون فى كلمة : نحو : ﴿تُسَوِّرُ﴾ وفى كلمتين : نحو : ﴿لَمَلَكُم تَنْثُونُ﴾ ، ويسمى إظهاراً شفويّاً .

وقد نبه صاحب التحفة على هذا الإظهار عند «الواو» و«الفاء» مع دخولهما فى بقية الأحرف لثلا يتوهم أن الميم تُخفى عندهما كما تُخفى عند الباء لا تحادها مخرجاً مع الواو وقربها مخرجاً من الفاء ، ولا تدغم كذلك فى مقاربها من أجل الغنة التى فيها لأنها لو أدغمت لذهبت غنتها فكان إخلالاً وإجحافاً بها فأظهرت لذلك .

ولا تدغم أيضاً فى الواو وإن تجانسا فى المخرج خوفاً من اللبس ، فلا يعرف هل هى ميم أم نون ، ولا فى الفاء ، لقوة الميم وضعف الفاء ، ولا يدغم القوى فى الضعيف ، ولا يسكت عليها القارئ كما يفعله بعض الناس خوفاً من نحو الإدغام والإخفاء وإليك شاهد الإظهار من التحفة ، قال :

والثالث الإظهار فى البقية من أحرف وسمها شفوية واحذر لدى واو وفاء أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف

أُسْئَلَةُ

ما هي الميم الساكنة ؟ وما أحكامها ؟ ولم سمي الإخفاء فيها شفويًا ؟ وكذا الإظهار ؟ وما الفرق بين الإدغام هنا وبينه في النون الساكنة والتنوين ؟ وما وجه الإخفاء ؟ وما العلة في التنبيه على الإظهار عند الواو والفاء مع دخولها في بقية الحروف ؟ مثل لكل من أحكام الميم الساكنة بمثاليين .

تمرينات

بين أحكام الميم الساكنة من النصوص القرآنية الآتية : قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ۝١ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٢ وَخَلَقْنَاهُ أَزْوَاجًا ۝٣ وَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ سُبُلًا ۝٤ ﴾ (النبا : ٦-٩) .

وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَخْلُقْنَا مِنْ مَّاءٍ مَهِينٍ ۝٥ ﴾ (المرسلات : ٢٠) .
وقال تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (يونس : ٢٣) .

﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران : ١١٠) . ﴿ يَدْبِرُهُمْ رُحْمُهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ (يونس : ٩) ﴿ فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ﴾ (المؤمنون : ١٧) . ﴿ فَيُنْفِرُ مَنْ يُقُولُ أُيُّكُمْ زَادَتْهُ هَلَوَءَ إِيْمَانًا ﴾ (التوبة : ١٢٤) .

أحكام لام «ال» ولام الفعل

لام ال : هى لام التعريف وهى زائدة عن بنية الكلمة سواء صح تجريدها عن الكلمة نحو «المحسنين» أم لم يصح نحو «الذى» و«التي» والكلام هنا على التى يصح تجريدها عن الكلمة ، ولها قبل حروف الهجاء حالتان :

الأولى الإظهار : عند أربعة عشر حرفاً مجموعة فى قول صاحب التحفة : «ابغ حَجَّك وخفَّ عقيمه» ، وهى : الهمزة والباء والغين والحاء والجيم والكاف والواو والياء والفاء والعين والقاف والتاء والميم والمهاء .

واليك الأمثلة لكل حرف :

الأرض ، البيت ، الغفور ، الحليم ، الجبار ، الكريم ،
الودود ، الخير ، الفتاح ، العليم ، الملك ، الهادي .

فإذا وقعت اللام قبل حرف من هذه الأحرف وجب إظهارها ، ويسمى إظهاراً قمرياً واللام قمرية .

الثانية الإدغام : عند أربعة عشر حرفاً مرموز إليها فى أوائل
كلم هذا البيت :

طب ثم صل رحمًا تفز صف ذا نعم

دع سوء ظن، زر شريفًا للكرم

وهي الطاء والطاء والصاد والراء والراء والطاء والضاد والذال والنون والذال والسين والطاء والزاي والشين واللام .

وإليك الأمثلة لكل حرف :

الطيبات ، الثواب ، الصادقين ، الرحمن ، التواب ،
الضالين ، الذكر ، الناس ، الداع ، السميع ، الظانين ،
الزبور ، الشافعين ، الليل .

فإذا وقعت اللام قبل هذه الأحرف وجب إدغامها ، ويسمى إدغامًا شمسيًا واللام شمسية . وسميت اللام الأولى المظهرة قمرية على طريقة التشبيه ، فشبهت اللام بالنجوم وحروف (ابغ) ... إلخ بالقمر ، بجامع الظهور في كل .

وسميت اللام المدغمة شمسية تشبيهاً للآم بالنجم أيضًا والحروف المرموز إليها في البيت بالشمس بجامع الخفاء في كل . هذا في لام «ال» .

أما لام الاسم الأصلية : فحكمها الإظهار مطلقًا ، نحو : سلطان ، وسلسيلاً ، ألسنتكم ، ألوانكم .

• أما لام الفعل : فيجب إظهارها كذلك ، ماضياً كان الفعل : نحو : التقى ، أم مضارعاً : نحو : يلتقطه ، أم أمراً : نحو : قلْ ، وهذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء ، وإلا وجب الإدغام للتماثل في اللام والتقارب في الراء ، نحو : قل لكم ، قل رب . (تنبيه) أظهرت اللام في الفعل عند النون ولم تدغم فيها نحو قلنا وجعلنا لأن النون لا يُدغم فيها حرف أدغمت هي فيه من حروف «يرملون» فلو أدغمت لزالّت الألفة بينها وبين أخواتها ، أما إدغام اللام في النون ، نحو : الناس ، والنار ، فلكثرة دورانها ، ومثل لام الفعل في الإظهار لام الحرف نحو : هل ترى ، بل طَبَعَ ، هذا إذا لم يقع بعدها لام أو راء كذلك ، وإلا وجب الإدغام لما تقدم ، نحو : هل لكم ، بل ران ، إلا أن حفصاً له على لام : ﴿بَلْ رَانَ﴾ سكته لطيفة ، والإدغام يمنع السكت ، وبالمناسبة فله السكت كذلك على ألف ﴿عَوَجًا﴾ من أول سورة الكهف ، وعلى ألف ﴿مَرْقَدًا﴾ من سورة يس ، وعلى نون ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من سورة القيامة ، وذلك لأن الوصل من غير سكت يوهم خلاف المعنى المراد ، والسكتة تدفع هذا التوهم . وإليك شاهد ما تقدم : قال صاحب تحفة الأطفال :

للام ال حالان قبل الأحرف أولاهما إظهارها فلتعرف قبل
 أربع من عشرة خذ علمه من (ابغ حَبَّكَ وخَفَّ عَقِيمَهُ)
 ثانيهما إدغامها في أربع وعشرة أيضًا ورمزها فع
 طب ثم صل رحمًا نفزضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفًا للكرم
 واللام الأولى سمها قمرية واللام الأخرى سمها شمسية
 وأظهرن لام فعل مطلقًا في نحو قل نعم وقلنا والتقى

أسئلة

ما هي لام «ال» وكم حالة لها؟ ومتى يجب إظهارها؟
 ومتى يجب إدغامها؟ ومثل لكل بمثالين .
 متى يجب إظهار لام الفعل والحرف؟ ومتى يجب إدغامها؟
 بين ذلك مع التمثيل .

تمرينات

بين أحكام اللام الساكنة مما يأتي واستخراج لام «ال»
 الواجب إظهارها ولام «ال» الواجب إدغامها ، ولام الاسم ،
 ولام الفعل ، ولام الحرف مما يأتي :

قال تعالى : ﴿وَالرَّسَلَتِ عُرْبًا ۝۱﴾ فَأَلَمَّصَفَتِ عَصْفًا ۝۲﴾ وَالنَّشِيرَاتِ
 نَشْرًا ۝۳﴾ فَأَلْفَرَقَتِ فَرَقًا ۝۴﴾ فَأَلْمَلَيْتِ ذِكْرًا ۝۵﴾ (المرسلات : ١-٥) .
 ﴿وَأَخْلَلْتُ السِّنَّكَمُ وَاللُّؤْيُكُمُ﴾ (الروم : ٢٢)
 ﴿أَلْهَنَكُمْ أَكْثَرُ ۝﴾ (التكاثر : ١) .
 ﴿وَطَعَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (التوبة : ٩٣)
 ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ (الروم : ٢٨) .
 ﴿بَلْ لَّمَّا يَدُفَعُوا عَذَابٍ﴾ (ص : ٨) .

باب مخارج الحروف

المخارج : جمع مخرج . والمخرج لغة : محل الخروج .
 واصطلاحاً : محل خروج الحرف وتميزه عن غيره .
 وللعلماء في مخارج الحروف ثلاثة مذاهب :
 مذهب الخليل بن أحمد وأكثر القراء والنحويين - ومنهم
 ابن الجزري - : إلى أنها سبعة عشر مخرجاً .
 ومذهب سيبويه ومن تبعه كالشاطبي إلى أنها ستة عشر مخرجاً .
 ومذهب قُطْرُب والجزمي والقراء إلى أنها أربعة عشر مخرجاً .

وإليك بيان ذلك :

فمن جعلها سبعة عشر مخرجًا : جعل في الجوف مخرجًا ،
وفي الحلق ثلاثة ، وفي اللسان عشرة ، وفي الشفتين اثنتين ،
وفي الخيشوم واحدًا .

ومن جعلها ستة عشر أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه -
وهي حروف المد - على بعض المخارج : فجعل الألف مع
الهمزة من أقصى الحلق ، والياء المدية مع الياء المحركة من
وسط اللسان ، والواو المدية مع الواو المحركة من الشفتين .
ومن جعلها أربعة عشر أسقط مخرج الجوف كذلك وجعل
مخارج اللسان ثمانية بجعله مخرج اللام والراء والنون واحدًا .
ونحن نتبع مذهب ابن الجزرى فى جعلها سبعة عشر مخرجًا
يجمعها إجمالاً خمسة مخارج وتسمى المخارج العامة وهي :
الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفطان ، والخيشوم .

وإذا أردت معرفة مخرج أى حرف فسكنه أو شددته وأدخل
عليه همزة الوصل محركة بأى حركة وأصغ إليه : فحيث انقطع
الصوت فهو مخرجه . ومعرفة المخرج للحرف بمنزلة الوزن
والمقدار . ومعرفة الصفة له بمنزلة المحك والمعيار .

وإليك بيان المخارج مفصلة :

- الأول : الجوف ، وهو الخلاء الداخل في الحلق والفم . ويخرج منه حروف المد الثلاثة ، وهي : الواو الساكنة المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا . وتسمى هذه الحروف بالجوفية أو الهوائية .
- الثاني : أقصى الحلق ، أى أبعد مما يلي الصدر ، ويخرج منه الهمزة والهاء .
- الثالث : وسط الحلق ، ويخرج منه العين والحاء .
- الرابع : أدنى الحلق مما يلي الفم ، ويخرج منه الغين والحاء ، وتسمى هذه الستة بالحلقية لخروجها من الحلق .
- الخامس : أقصى اللسان : أى أبعد مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، ويخرج منه القاف .
- السادس : أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف ، ويخرج منه الكاف ، وهذان الحرفان يقال لهما لهويّان لخروجهما من قرب اللهاة .

- السابع : وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الجيم والشين والياء ، وتسمى هذه الحروف : شجرية ، لخروجها من شجر اللسان ، أى مفتحة .
- الثامن : إحدى حافتي اللسان وما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه الضاد المعجمة وخروجها من الجهة اليسرى أيسر وأكثر استعمالاً ، ومن اليمين أصعب وأقل استعمالاً ، ومن الجانبين أعز وأعسر ، فهي أصعب الحروف مخرجاً .
- التاسع : ما بين حافتي اللسان معاً بعد مخرج الضاد وما يحاذيهما من اللثة أى لحمة الأسنان العليا . وتخرج منه اللام وقيل خروجها من الحافة اليمنى أمكن - عكس الضاد - .
- العاشر : طَرَف اللسان ومخارجه خمسة وحروفه أحد عشر حرفاً ، فطرف اللسان وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا تحت مخرج اللام قليلاً يخرج منه النون المظهرة . وأما المدغمة والمخفأة فمخرجهما الخيشوم .
- الحادي عشر : طرف اللسان مع ظهره مما يلي إلى رأسه ويخرج منه الراء وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون . وتسمى هذه الحروف الثلاثة دَلْقِيَّةً فخروجها من ذَلَقِ اللسان ، أى طرفه .

- الثاني عشر: ظهر رأس اللسان وأصل الثَنَيْنِ العُلَيْنِ ويخرج منه الطاء فالدال المهملتان ، فالتاء الفوقية . وتسمى هذه الحروف نِطْعِيَّة لخروجها من نِطْعِ الفم أى جِلْدَةِ غَارِهِ .
- الثالث عشر: طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما ويخرج منه الصاد والسين والزاي ، وتسمى هذه الحروف أسلية ، لخروجها من أسلة اللسان ، أي : مستدقه .
- الرابع عشر: طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا ، وتخرج منه الظاء والذال والتاء ، وتسمى هذه الحروف لثوية لخروجها من قرب اللثة .
- الخامس عشر: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ، ويخرج منه الفاء .
- السادس عشر: الشفتان معًا ، وتخرج منهما الباء الموحدة والميم والواو ، إلا أنهما بانطباقٍ مع الميم والياء ، وانفتاح مع الواو ، وتسمى هذه الحروف شفوية ، لخروجها من الشفَّة .

• السابع عشر : الخيشوم ، وهو خِرْق الأنف المنجذب إلى الداخل فوق سقف الفم بالْمِنْخَر ، ويخرج منه الغنة ، والله أعلم .

وإليك دليل المخارج من الجزرية : قال ابن الجزرى فى

مقدمته :

مخارج الحروف سبعة عشر	علي الذي يختاره من اختبر
فألفُ الجوف وأختاها وهى	حروف مد للهواء تنتهي
ثم لأقصى الحلق همز هاء	ثم لوسطه فعين حاء
أدناه غين خاؤها والقاف	أقصى اللسان فوق ثم الكاف
أسفل والوسط فجيمُ الشين يا	والضادُ من حافته إذ وليا
الأضراس من أيسر أو يمناها	واللام أدناها لمنتهاها
والنون من طرفه تحثُ أجملوا	والرا يدانيه لظهر أدخلُ
والطاء والذال وتا منه ومن	عليا الثنايا والصغير مُستكين
منه ومن فوق الثنايا السفلي	والطاء والذال وثا للعليا
من طرفيهما ومن بطن الشفة	فالفاء مع أطراف الثنايا

أُسْئَلَةُ

ما هو المخرج لغة واصطلاحًا؟ وما فائدة معرفته؟ وما عدد المخارج؟ بين مذاهب العلماء في عدد المخارج، ثم بين مخرج اللام، والكاف، والذال، والنون، والضاد، والظاء.

صفات الحروف

الصفات : جمع صفة . والصفة - لغة - : ما قام بالشئ من المعاني ، كالعلم أو البياض أو السواد ، وما أشبه ذلك . واصطلاحًا : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر ورخاوة وشدة وما أشبه .

واختلف - كذلك - في عدد الصفات : فمنهم من عدها سبع عشرة صفة .

ومنهم من زاد على ذلك إلى أربع وأربعين صفة . ومنهم من نقصها إلى أربع عشرة صفة - بحذف الإذلاق وضده والانحراف واللين وزيادة صفة الغنة - .

ومنهم من عدها ست عشرة صفة بحذف الإذلاق وضده أيضا وزيادة صفة الهوائي .

والمختار : مذهب ابن الجزرى فى عدها سبع عشرة صفة .
وهى على قسمين : قسم له ضده ، وقسم لا ضد له فالذى له
ضد : خمس ، والذى لا ضد له : سبع .
ولنبداً بالذى له فنقول :

الأول : الهمس ، وضده الجهر
والشدة والتوسط ، وضدهما الرخاوة .
والاستعلاء ، وضده الاستفال .
والإطباق ، وضده الانفتاح .
والإذلاق ، وضده الإصمات .
والسبعة التى لا ضد لها هى الصغير ، والقلقلة ،
والانحراف ، والتكرير ، واللين ، والتفشى ، والاستطالة .
وإليك بيان ذلك بالتفصيل :

الهمس : لغة الخفاء . واصطلاحاً : جريان النفس عند
النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج .
وحروفه عشرة يجمعها قوله : « فحثة شخص سكت » .
وهي : الفاء والحاء والثاء والهاء والشين والحاء والصاد
والسين والكاف والتاء .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض : كالصاد والخاء ،
فإنهما أقوى من باقى الحروف لاشتغالها على بعض الصفات
القوية وأضعف حروف الهمس الهاء ، إذ ليس فيها صفة قوية .
والجهر : وهو لغة : الإعلان ، واصطلاحاً : انحباس جرى
النفس عند النطق بحروفه لقوة الاعتماد على المخرج ، وحروفه
تسعة عشر ، وهى الباقية بعد حروف الهمس .

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض فى الجهر ، وذلك
بقدر ما فيها من صفات قوية كالطاء لما فيها من استعلاء وشدة .
والشدة : لغة : القوة ، واصطلاحاً : انحباس جرى
الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج ،
وحروفها ثمانية مجموعة فى قوله : « أَجْدُ قَطٍ بَكْتُ » ، وهى :
الهمزة ، والجيم ، والدال ، والقاف ، والطاء ، والباء ،
والكاف ، والتاء ، وأقوى هذه الحروف الطاء لما فيها من
انطباق واستعلاء وجهر .

والتوسط : لغة : الاعتدال ، واصطلاحاً : اعتدال الصوت
عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما فى الشدة وعدم كمال
جريانه كما فى الرخاوة . وحروفها خمسة مجموعة فى قوله :
« لَنْ عَمْرٍ » وهى : اللام ، والنون ، والعين ، والميم ، والراء .

والرخاوة : لغة : اللين ، واصطلاحًا : جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد على المخرج . وحروفها ستة عشر حرفًا ، وهي ما عدا حروف الشدة وحروف التوسط .

والاستعلاء : لغة : الارتفاع ، واصطلاحًا : ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف . وحروفه سبعة : يجمعها قوله : (خص ضغط قط) ، وهي : الخاء ، والصاد ، والضاد ، الغين ، الطاء ، والقاف ، والظاء .

والاستفال : لغة : الانخفاض ، واصطلاحًا : انخفاض اللسان ، أى انحطاطه من الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف ، وحروفه اثنان وعشرون وهي الباقى بعد حروف الاستعلاء .

والإطباق : لغة : الإلصاق ، واصطلاحًا : تلاصق ما يحاذى اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحرف ، أو هو تلاقي طائفتي اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف ، وحروفه أربعة : الصاد والضاد والطاء والظاء ، وأقوى حروف الإطباق الطاء ، وأضعفها الظاء المعجمة .

والانفتاح : لغة : الافتراق ، واصطلاحًا : تجافى كل من طرف اللسان والحنك الأعلى عن الآخر حتى يخرج الريح من

بينهما عند النطق بالحرف ، وحروفه خمسة وعشرون ، وهى ما عدا حروف الإطباق .

والإذلاق : لغة : حدة اللسان ، أى طلاقته ، واصطلاحاً : سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان ، كاللام ، والراء ، والنون ، وبعضها من الشفتين : كالفاء والباء والميم ، ويجمع هذه الحروف قوله : (فُرِّ مِنْ لُبِّ) والباقي الضده ، وهو الإصمات .

والإصمات : لغة : المنع ، واصطلاحاً : امتناع حروفه من الانفراد أصولاً فى الكلمات الرباعية والخماسية ، بمعنى أنها لا يتكون منها هذه الكلمات من غير أن يكون فيها حرف من حروف الذلاقة ، ولذلك كل كلمة رباعية أو خماسية أصولاً لا يوجد فيها حرف من حروف الذلاقة فهى غير عربية ، كلفظ «عَشَجَد» - اسم للذهب - وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون ، وسميت الحروف مصمتة لما ذكر أولاً .

والصفير : لغة : صوت يشبه صوت الطائر ، واصطلاحاً : صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب أحرفه الثلاثة ، وهى الصاد والسين المهملتان والزأى المعجمة . وسميت بالصفير لأنك تسمع لها صوتاً يشبه صفير الطائر ، فالصاد تشبه صوت الأوز ، والسين تشبه صوت الجراد ، والزأى تشبه صوت النحل . وأقوى هذه الحروف : الصاد ، لما فيها من استعلاء وإطباق .

والقلقلة : لغة : الاضطراب والتحريك ، واصطلاحاً : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية ، وحروفها خمسة مجموعة فى قوله (قطب جد) والسبب فى هذا الاضطراب والتحريك شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة ، والجهر يمنع جريان النفس ، والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة فى بيانها .

ومراتب القلقلّة ثلاثة : أعلاها الطاء وأوسطها الجيم وأدناها الباقي ، وقيل : أعلاها المشدد الموقوف عليه ثم الساكن فى الوقف ثم الساكن وصلًا ثم المتحرك .

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف حالة سكونها : متوسطة كانت مثل : ﴿خَلَقْنَا﴾ ، ﴿قَطْمِيرٍ﴾ ، ﴿زَبُورٍ﴾ ، و﴿أَجْنَبُهُ﴾ ، و﴿يَدْخُلُونَ﴾ .

أم متطرفة موقوفاً عليها مثل ﴿خَلَقَ﴾ ، ﴿مُحِيطٌ﴾ ، ﴿بِهَيْجٍ﴾ ، ﴿فَرِيبٌ﴾ ، ﴿نَجِيدٌ﴾ .

ويجب بيانها فى حالة الوقف أكثر من حالة الوصل ، خاصة إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً مثل ﴿الْحَقُّ﴾ . قال فى الجزرية :

وَيَتَنَزَّلُ مَقْلَقًا إِنْ سَكَنَّا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا

والقلقة صفة ، وهى تابعة لما قبلها على الراجح .

قال بعضهم أنها تكون قريبة من الفتح مطلقاً ، لا تتبع ما قبلها وما بعدها :

وقلقة ميل إلى الفتح مطلقاً ولا تَبِيْهُهَا بِالَّذِي قَبْلَ تَجْمُلًا

واللين : لغة : ضد الخشونة . واصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه فى لين وعدم كلفة . وحروفه اثنان : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما ، نحو : خوف ، وبيت .

والانحراف : لغة : الميل والعدول ، واصطلاحاً : ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان . وله حرفان : اللام والراء . فالانحراف صفة لازمة لهما لانحرافهما عن مخرجهما حتى يتصلا بمخرج غيرهما ، فاللام إلى ناحية طرف اللسان والراء إلى ظهره .

والتكثير : لغة : إعادة الشيء مرة بعد مرة ، واصطلاحاً : ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف ، وهى صفة تغلب على اللسان عند النطق بالراء ولكن يجب أن تكون بقصد حتى لا يتولد من الراء راءات . والغرض من معرفة هذه الصفة التحفظ منها عند النطق بالراء ، قال صاحب الجزرية :

وأخف تكريراً إذا تُسَدَّدُ

وليس معنى إخفائها إعدامها بالكلية ، لأن ذلك يسبب حصراً فى الصوت فتخرج كالطاء ، وهو خطأ .

والنفشي : لغة : الانتشار والاتساع ، واصطلاحاً : انتشار الريح فى الفم عند النطق بالشين حتى يتصل بمخرج الظاء المعجمة وهذه الصفة للشين خاصة ، وهو الأرجح .

وقيل أن فى الفاء ، والباء ، والضاد ، والصاد ، والراء ، والسين : نفشياً كذلك ، والأصح الأول كما تقدم .

والاستطالة : لغة : الامتداد ، واصطلاحاً : امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها . وهى صفة الضاد .

أما الغنة : فهى صفة لازمة للنون والميم ، تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين أو مخفيتين أو مدغمتين . وقد تقدم الكلام مستوفياً عليها فى حكم النون والميم المشددتين ، فارجع إليه إن شئت .

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة

الصفات تنقسم إلى قسمين : قوية وضعيفة .

فالصفات القوية اثنا عشرة صفة وهي :

الجهر ، والاستعلاء ، والإطباق ، والإصمات ، والصفير ،
والقلقلة ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ،
والغنة . (والشدة) .

وأقواها : القلقلة ، فالشدة ، فالجهر ، فالإطباق ،
فالاستعلاء ، فالباقي .

• والصفات الضعيفة هي :

الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والذلاقة ،
واللين ، والخفاء .

وأما صفة التوسط فلا تُوصَفُ بضعف ولا قوة .

قاعدة : إذا أردت استخراج صفات أى حرف فابدأ أولاً
بالحمس ، فإن وجدته فيها كان صفة لهذا الحرف ، وإلا ففى
ضده وهو الجهر . ثم انتقل إلى حروف الشدة والتوسط :

فإن وجدته فى إحداهما فهى صفته ، وإلا ففى ضده وهو الاستفال . ثم لحروف الإطباق : فإن كان فيها فصفته ، وإلا ففى ضده الانفتاح . ثم إلى الذلاقة : فإن وجد فيها فصفته ، وإلا ففى ضدها وهو الإصمات . وإلى هنا يتم للحرف خمس صفات من المضادة .

ثم انتقل إلى الصفات التى ليس لها ضد ، فإن وجدته فى واحدة منها فهى صفته . وحيثما يتم للحرف ست صفات . ولا ينقص الحرف عن خمس ولا يزيد عن سبع .
وليس لنا ماله سبع صفات إلا الراء .

ومثال ما له خمس صفات : الفاء : فهى مهموسة ، رخوة ، مستقلة ، مفتوحة ، مدلفة .

وما له ست : الباء : فهى مجهورة ، شديدة ، مستقلة ، مفتوحة ، مدلفة ، مقلقلة .

وما له سبع : الراء : فهى مجهورة ، متوسط ، مستقلة ، مفتوحة ، مدلفة ، منحرفة ، مكررة ، وقس ما لم أذكره على ما ذكرته .

وعليك بحفظ نظم هذه الصفات على التفصيل المقدم لتكون عالماً بالتجويد ، والله يرشدك إلى الصواب .

وإليك شاهد هذا من الجزرية : قال ابن الجزرى :

صفاتها جهر ورخو مستفل مُنْفَتِحٌ مصمَّتٌ والضد قل
مهموسها «فحثة شخص سكت» شديدها لفظ «أجذ قَط بِكَت»
ويين رخو والشديد «لن عمر» وسبع علو «خَص ضغط قط» حصره
وصاد ضاد طاء ظاء مُطَبِّقَةٌ و«ثَر من لَب» الحروف المذلَّقه
صغيرها صاد وزاي سين قلقله «قطب جد» واللين
واو وياء سكتا وانفتحا قبلهما والانحراف صَححا
فى اللام والراء وبكرير جِعلُ وللتفشي الشين ضادا استطل

أسئلة

ما هى الصفة لغة واصطلاحاً ؟ وما عدد الصفات ؟ بين
اختلاف المذاهب فيها .

اذكر الفرق بين الصفة والمخرج ، ثم اذكر ثلاث صفات مع
بيان صفات الضعف وصفات القوة . ما هو الإصمات لغة
واصطلاحاً ؟ وما هى القلقله لغة واصطلاحاً ؟ وهل هى تابعة
لما قبلها أو لما بعدها أو هى مائلة إلى الفتح دائماً ؟ وضح
ذلك . وهل تذكر نصاً يدل على ذلك

باب التفخيم والترقيق

التفخيم : لغة : التسمين ، واصطلاحاً : عبارة عن سَمَن يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه
 والتفخيم والتسمين والتغليظ بمعنى واحد ، ولكن المستعمل فى اللام : التغليظ . وفى الراء : التفخيم .
 ويقابل التفخيم : الترقيق ، وهو لغة : التخفيف ، واصطلاحاً : عبارة عن تحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه .
 ثم اعلم أن الحروف على قسمين : حروف استعلاء ، وحروف استفال .

فحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء ، سواء جاوِثَ مستقلاً أم لا ، وهى سبعة : جمعت فى قول ابن الجزري : « خُصَّ صَغُطُ قَطْ » وتختص حروف الإطباق - وهى الصاد والضاد والطاء والظاء - بتفخيم أقوى ، نحو : طال ، وصابرين ، والظالمين ، وضالين .

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله :

وحرف الاستعلاء فُخِّمَ واخْصُصْنَا والأطباقُ أَقْوَى نحو قال والمصا

ومراتب التفيخم خمسة

أعلاها المفتوح وبعده ألف ، نحو طائعين .

ثم المفتوح وليس بعده ألف ، نحو صبر .

ثم المضموم ، نحو فضرِب .

ثم الساكن ، نحو فاقض .

ثم المكسور ، نحو خيانة .

وأما حروف الاستفال فكلها مرققة ، ولا يجوز تفخيم شيء منها إلا اللام والراء في بعض أحوالهما ، وأما الألف فلا توصف بتفخيم ولا بترقيق ، بل هي حرف تابع لما قبله : فإن وقعت بعد مَفْعَم فحمت ، نحو : قال ، وطال . وإن وقعت بعد مَرَقَق رقت ، نحو : كان ، وجاء . وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله :
وَتَتَّبِعُ مَا قَبْلَهَا الْأَلْفُ وَالْعَكْسُ فِي الْعَنْ أُلْفُ
وقد أشار إلى الترقيق ابن الجزرى بقوله :

وَرَقَّقْنِ مُسْتَقْلًا مِنْ أَحْرَفٍ وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلْفِ

فاللام تُفَخِّمُ في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح أو ضم ،
نحو : تالله ، ويعلم الله ، وترقق في لفظ الجلالة بعد كسر ولو

منفصلاً عنها أو عارض نحو : وبالله ، وباسم الله . وكذا إذا كان قبلها إمالة كبرى ، وذلك عند السُّوسى فى أحد وجهيه ، فى نحو : نرى الله .

وقد أشار إلى ذلك ابن الجزرى بقوله :

وفتح اللام من اسم الله عن فتح أو ضم كعبد الله
وأما الراء فلها حالتان : متحركة وساكنة .

فالمتحركة إن كانت مكسورة فلا خلاف فى ترقيقها ، سواء كانت الكسرة أصلية أم عارضة ، وسطاً أم طرفاً ، منونة أم غير منونة ، سكن ما قبلها أم تحرك بأى حركة ، وقع بعدها حرف استعلاء أم استفال ، فى اسم أم فعل .

والأمثلة نحو : رزقاً ، الغارمين ، فضرِب ، وأنذر الناس ، أمر مريج ، وليال عشر .

وإن كانت مفتوحة أو مضمومة فتفتح ، نحو : ربنا ، الرحمن ، رُزقنا ، الروح . إلا فى حالة الإمالة نحو : مجريها فترقق .

وأما الراء الساكنة : فقد تكون فى الأول - أى بعد همزة الوصل - أو فى الوسط أو فى الطرف .

فإن كانت في الأول فهي مفخمة مطلقاً ، سواء وقعت بعد فتح نحو : وارزقنا ، أو بعد ضم نحو : اركض ، أو بعد كسر نحو : أم ارتابوا ، الذي ارتضى . فالتى بعد الفتح لا تقع إلا بعد حرف عطف ، والتى بعد ضم تكون بعد همزة الوصل ، والتى بعد كسر لابد أن يكون الكسر عارضاً وهي مفخمة كما تقدم .
وأما إن كانت في الوسط : فترقق إن كانت بعد كسر أصلى متصل بها ولم يقع بعدها حرف استعلاء في كلمتها .

مثال ذلك : فِرْعَوْن ، شِرْذِمَةٌ ، مِرْيَةٌ

فإن سكنت بعد كسر عارض متصل أو منفصل فتفخم ، نحو : ارجعوا ، وإن ارتبتم .
أو وقع بعدها حرف استعلاء في كلمة أخرى فترقق : نحو : ولا تصعر خدك ، فاصبر صبراً جميلاً .

وإذا كان حرف الاستعلاء الواقع بعدها في كلمتها مكسوراً جاز التفخيم والترقيق ، وذلك في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في الشعراء من قوله : ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ فقط ، فمن نظر إلى وجود حرف الاستعلاء فخم ، ومن نظر إلى كونه مكسوراً والكسر قد أضعف تفخيمه رَفَّقَ الرَّاءُ . وذلك قول ابن الجزرى - : والخُلْفُ في فِرْقٍ لكسرٍ يُوجَدُ . . إلخ .

فإن سكنت في الآخر ووقع بينها وبين الكسر ساكن غير
حرف الاستعلاء ووقفت عليها نحو: الذكر، أو وقع قبلها ياء
ساكنة نحو: قدير، والمصير، فترقق.

أما إذا كان الساكن الفاصل بينها وبين الكسر صادًا أو طاء
جاز في الوقف الترقيق والتفخيم، فمن نظر إلى كونه حرف
استعلاء وهو حاجز حصين: فحَم، ومن لمن يعتد به رقق.

والمختار: التفخيم في راء ﴿مِصْرَ﴾، والترقيق في راء
﴿الْقَطْرِ﴾ وكذا الترقيق في ﴿يَسْرَ﴾ في سورة الفجر، ﴿أَسْرَ﴾
حيث وقع، و﴿نُذِرَ﴾ في القمر نظرًا للوصول وعملاً بالأصل.

وقد أشار إلى ذلك بعضهم بقوله:

واختير أن يُوقف مثلُ الوصل في راء مصر القطر يا ذا الفضل

أُسْئَلَةُ

ما هو التفخيم لغة واصطلاحًا؟ وما هي حروفه؟ وما
مراتبه؟ وما هو الترقيق لغة واصطلاحًا؟ وما هي حروفه؟ بين
الحالات التي ترقق فيها الراء والتي تفخم فيها، وكذا الحالات
التي تكون في اللام والألف.

تمرينات

اذكر حكم الراء فيما يأتي من هذه النصوص :

قال تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ ① وَلَيْلٍ عَشْرِ ② وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ③ ﴾
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ④ (الفجر : ١-٤) .

وقال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَزْغَىٰ مِنْ رَسُولٍ ① ﴾

﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ② ﴾

﴿ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْدِرٍ ③ ﴾

﴿ عَذَابٍ وَثِيرٍ ④ ﴾

﴿ سِحْرٍ مُّسْتَمِرٍّ ⑤ ﴾

﴿ مُّسْتَطَرٍّ ⑥ ﴾

﴿ أَوَّارٍ فَأَوْارٍ ⑦ ﴾

﴿ وَأَنْحَزَ ⑧ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ⑨ ﴾

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ① ﴾

﴿ وَالْعَصْرِ ② إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَسِيرٌ ③ ﴾

﴿ عَيْنَ الْفَطْرِ ④ ﴾

﴿ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ⑤ ﴾

تذليل

يجب بيان صفة الشدة التى فى الهمزة والياء خصوصًا لو
جاور كل منها حرفًا خفيًا ، نحو : الحمد ، أعوذ ، اهدنا ،
بهم ، بدى . وبيان الإطباق الذى فى الطاء وتمييزها من التاء فى
نحو : أحطت - النمل - : بسطت : - المائدة - . والتمييز بين
الضاد والطاء ، نحو : أوعظت ، وخضتم .

وبين الذال والطاء فى محظورًا .

وأما القاف فى كلمة ﴿أَلَمْ تَخْلُقْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ ﴿٢١﴾ فى
المرسلات : فأدغمها بعضهم فى الكاف إدغامًا كاملاً من غير
بقاء صفة استعلاء فى القاف ، وبعضهم أدغمها إدغامًا ناقصًا
تبقية للصفة لأجل قوة الكاف .

والوجهان صحيحان ومأخوذ بهما ، وذلك قول ابن
الجزرى : «وَالْخُلْفُ بِنُخْلُقُكُمْ وَقَع» .

وغير ذلك من مراعاة الصفات السابقة ، كالحرص على
السكون وبيانه فى نحو : جعلنا ، أنعمت ، و : المغضوب ، مع
لفظ ضللنا .

باب المثليين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

إذا التقى الحرفان لفظًا وخطًا أو خطًا فقط : انقسما إلى أربعة أقسام : مثليين ، ومتقاربين ، ومتجانسين ، ومتباعدين .
وذلك كما تقتضيه القسمة العقلية ، وإن كان ذكر المتباعدين لا حاجة له هنا ، لأن المقصود من هذا الباب معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز ، وما يجب إظهاره .

والإدغام إنما يُسَيِّغُهُ التماثل والتقارب والتجانس .
ثم إن كلاً من الأقسام الأربعة ينقسم إلى ثلاثة أقسام : صغير وكبير ومطلق . فجملة ذلك : اثنا عشر قسمًا . وإليك بيانها مفصلة :

الأول

المثلان : هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا وصفة ، كالباءين ، والدالين ، نحو : اضرب بعصاك ، وقد دخلوا ، وهو ثلاثة أقسام :

• صغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا والثاني متحركة كالأمثلة المتقدمة . وحكمه : وجوب الإدغام لجميع القراء ، وذلك إن لمن يكن الأول حرف مد ، نحو : ﴿قَالُوا وَمَنْ﴾ أو هاء

سكت ، نحو : ﴿مَالِهِ﴾ ٢٨١ هَلَكَ ، وإلا وجب الإظهار في المثال الأول لثلاث يزول المد بالإدغام ، وجاز في الثاني إجراء للوصل مجرى الوقف .

• والكبير : وهو أن يكون الحرفان متحركين ، نحو ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ، ﴿الرَّحِيمُ﴾ ٢٨٢ مَلِكٍ وحكمه الإظهار لجميع القراء ما عدا السوسى : فله الإدغام .

• والمطلق : وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا والثاني ساكنًا ، نحو : ﴿مَا نَنْسَخْ﴾ ، ﴿شَقَقْنَا﴾ وحكمه الإظهار من غير خلاف .

وقد ذكروا هذا النوع تنميماً للأقسام ، وإن كان لا يترتب عليه فائدة .

الثاني

المتقاربان : وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا وصفة ، كالذال والزاي ، نحو : ﴿وَإِذْ زَيَّنَّا﴾ .

أو مخرجًا لا صفة : كالذال والسين ، نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ أو صفة لا مخرجًا : كالذال والجيم ، نحو : ﴿إِذْ جَاءُكَ﴾ .

وهو ثلاثة أقسام :

- صغير : نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ وحكمه الإظهار ، إلا اللام والراء ، نحو : ﴿قُلْ رَبِّ﴾ ، ﴿يَلْ رَانَ﴾ لغير حفص ، فإنه يجب إدغامها ، وأما حفص فله على لام ﴿يَلْ رَانَ﴾ وأخوتها سكتة لطيفة ، كما تقدم ، والسكت يمنع الإدغام .
- والكبير : نحو : ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ وحكمه الإظهار لغير السوسى .
- والمطلق : كاللام والباء ، نحو : ﴿عَلَيْكَ﴾ وليس فيه إلا الإظهار .

الثالث

- المتجانسان : وهما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة ، كالدال والتاء ، نحو : ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ وهو ثلاثة أقسام أيضًا :
- صغير : نحو : ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾ وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع يجب الإدغام فيها ، وهى : الدال فى التاء ، نحو : ﴿قَدْ بَيَّنَّ﴾ والتاء فى الدال والطاء ، نحو : ﴿أَتَقَلَّتْ دَعْوَاهُ﴾ ، و﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ﴾ والدال فى الظاء ، نحو : ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ والتاء فى الدال ، نحو : ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ والباء فى الميم ، من : ﴿أَرْكَبُ مَعَنَا﴾ خاصة .

- والكبير : نحو ﴿الْمَلِئِحَتِ طُوبَى﴾ وحكمه الإظهار لغير السوسى .
- والمطلق : نحو ﴿تَبْعُوهُمْ﴾ وليس فيه إلا الإظهار .

الرابع

المتباعدان : وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة ، وحكمه الإظهار .

- صغيرًا : كالتاء والعين ، نحو قوله : ﴿تَلَيْتَ عَلَيْهِمْ﴾
 - أو كبيرًا : كالكاف والهاء من قوله تعالى : ﴿فَنَكْهُونُ﴾
 - أو مطلقًا : كالحاء والقاف من قوله تعالى : ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾
- وقد علمت أن هذا القسم لا دخل له هنا ، إنما ذكر تميمًا للأقسام .
- قاعدة : فى الفرق بين المتقاربين والمتباعدين : فكل حرفين التقيا إما أن يكونا من عضوين ، أو عضو واحد ، فإن كانا من عضوين فهما متباعدان - قولًا واحدًا - كأحرف الحلق ، وأحرف اللسان والشفيتين . وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما ، كأقصى الحلق مع وسطه ، وإلا فمتباعدان كأقصاه مع أدناه .

وإليك دليل هذا الباب من التحفة :

إنَّ في الصفات والمخارج اتَّفَقَ حَرفان فالمثلان فيهما أَحَقُّ
وإن يكونا مَخْرَجًا تَقَارِبًا وفي الصفات اختلفا يُلقبا
مَتَقَارِبِينَ أو يكونا اِتَّفَاقًا في مَخْرَجٍ دُونَ الصفات حَقَّقًا
بِالْمَتَجَانِسِينَ ثم إنَّ سَكَنَ أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرِ سَمَّيْنِ
أَوْ حُرْكَ الحَرفان في كُلِّ فَقُلْ كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَهُ بِالمُثَلِّ

أَسْئَلَةٌ

ما هما المثلان ؟ وإلى كم قسم ينقسم المثلان ؟ وما حكم كل
قسم ، وما هما المتجانسان ؟ مثل للمتجانسين الصغير والمطلق
والكبير بمثالين لكل منهما ، وما هما المتقاربان ؟ مع بيان
أقسامهما ؟ وما هما المتباعدان ؟ - مع التمثيل لكل منهما - وما
فائدة ذكر المتباعدين ؟ بين من أى نوع يكون ما يأتى :
الناء مع الزاي ، والخاء مع القاف ، والضاد مع الراء .

تمرينات

بين المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدتين فيما يأتي :

﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ ، ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ ، ﴿أَمْضِرْ بِمَصَالِكَ﴾ ، ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ ، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ ، ﴿فَمَنْ ذُحِرَ عَنِ الْكَارِ﴾ ، ﴿الْصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ﴾ ، ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ ، ﴿أُولِيَاءُ أُولَئِكَ﴾ ، ﴿لَكَ قُصُورًا﴾ ، ﴿أَمْشَاجَ بَنَاتِهِ﴾ ، ﴿شُهَدَاءَ إِذْ﴾ ، ﴿النَّاسُ سُكَّرُوا﴾ ، ﴿فِيهِ هُدًى﴾ ، ﴿شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ ، ﴿الرَّحِيمُ * مَالِكِ﴾ ، ﴿مَالِهِ﴾ ، ﴿هَلْكَ﴾ ، ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ ، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ ، ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ ، ﴿بَلْ رَانَ﴾ ، ﴿الْعَرْشِ سِيلًا﴾ ، ﴿إِلَيْكَ﴾ ، ﴿عَلَيْكَ﴾ ، ﴿عَدَدَ سِينِينَ﴾ ، ﴿أَرْكَبَ مَعَنَّا﴾ ، ﴿أَنفَلَكَ دَعْوَاهُ﴾ ، ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾ ، ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ ، ﴿إِذَا ظَلَمْتُمْ﴾ ، ﴿تَبِعُوا ثَوْتَ﴾ .

باب المد والقصر

الأصل في هذا الباب ما نُقل عن ابن مسعود رضي الله عنه من حديث لفظه : كان ابن مسعود يُقرئ رجلاً ، فقرأ الرجل : ﴿إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾ مرسله - أى مقصورة - فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله . فقال : وكيف أقرأها يا أبا

عبد الرحمن ؟ فقال : أقرأنيها ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ﴾
فمدها . رواه الطبراني^(١) وهذا الحديث نص في هذا الباب .
والمد لغة : مُطْلَقُ الزيادة لقوله تعالى : ﴿ وَنُذِرُكَ بِأَمْوَالِ
وَبَنِينَ ﴾ أى يزدكم .

واصطلاحاً : إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة
عند ملاقة همز أو سكون .

ويقابله : القصر :

وهو لغة : الحبس ، لقوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾
أى محبوسات فيها .

واصطلاحاً : إثبات حرف المد من غير زيادة .

والمد قسمان : أصلى وفرعى .

فالأصلي : هو المد الطبيعي الذى لا تقوم ذات الحرف إلا
به ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون ، بل يكفى فيه وجود
أحد حروف المد الثلاثة ، وسمى طبيعياً لأن صاحب الطبيعة
السليمة لا يزيد فيه ولا ينقص عن مقداره ، ومقداره ألف ،

(١) الإتيان (٣٠٢/١) وعزاه لسعيد بن منصور وللطبراني في الكبير ،
وقال السيوطي : رجال إسناده ثقات .

والألف حركتان ، والحركة مقدار قبض الأصبع أو بسطه ،
مثل : « قال ، يقول ، قيل » .

والفرعى : هو المد الزائد على المد الطبيعى لسبب من
الأسباب الآتى ذكرها .

وللمد أسباب وشروط وأحكام :
فأسبابه :

شيثان : أحدهما - لفظى ، والآخر - معنوى .

فاللفظي : الهمز والسكون .

والمعنوي : كقصد المبالغة فى النفى ، وكالمد للتعظيم مثل

لا إله إلا الله ونحو ذلك ، ولا حاجة لذكر الأسباب المعنوية
فى هذا المختصر ، وأما اللفظية فهى المقصودة هنا وهى كما
تقدم همز أو سكون .

فالهمز سبب لثلاثة أنواع من المد : المتصل : كجاء ،

والمنفصل : كيا أيها ، والبدل : كآمنوا .

والسكون : سبب لنوعين : العارض للسكون : كنستعين ،

واللازم بأنواعه ، وسيأتى ، كلمى وحرفى .

وإليك شاهد ما تقدم من التحفة : قال :

والمد أصلي وفرعي له وسمّ أولًا طبيعيًا وهو
ما لا توقّف له علي سبب ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أي حرف غير همز أو سكون جاء بعد مدّ فالطبيعي يكون
والآخر الفرعي موقوف علي سبب كهمز أو سكون مسجلًا
حروفه ثلاثة فمعيها من لفظ واي وهي في نوحيتها
والكسر قبل الياء وقبل الواو وضّم شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها الياء وواو سكنا إن انفتح قبل كله أعلنّا

• وشروطه :

ثلاثة : ضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء مع سكونهما
والألف لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا ولا
تكون إلا حرف مد ولين ، بخلاف الواو والياء فتارة يكونان
حرفي لين فقط وذلك إذا سكنا وانفتح ما قبلهما مثل : بيت
وخوف وتسمى الواو والياء والألف حروف المد .

• وأحكامه :

ثلاثة : الوجوب والجواز واللزم ، وأنواعه خمسة :

• فالواجب :

له نوع واحد ، وهو المد المتصل ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة ، مثل : السماء ، سوء ، سيئت ، وحكمه الوجوب ، لإجماع القراء على مده زيادة على المد الطبيعي ، وإن تفاوتوا في مقدار هذه الزيادة .
وحفص يمهده مقدار أربع حركات أو خمس في الوصل ، أما إذا وقف عليه فله زيادة على ما تقدم إلى ست حركات .
وسمى متصلاً لاتصال الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة .

• والجائز :

له أنواع كثيرة نذكر منها ثلاثة أنواع :

الأول

المنفصل : وهو ما جاء فيه بعد حرف المد همز منفصل عنه في كلمة أخرى ، مثل : ﴿يَمَّا أَنْزَلَ﴾ ، ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ و﴿وَقِ أَنْفُسَكُمْ﴾ .

وحكمه : الجواز ، لجواز قصره ومدّه . ولحفص فيه أربع حركات أو خمس كذلك .

قاعدة : إذا اجتمع مدان متصلان مثل : ﴿أُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ لا يجوز مد أحدهما دون الآخر ، بل تجب التسوية ، وكذلك إذا اجتمع مدان منفصلان ، مثل : ﴿يَمَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ ، لقول ابن الجزرى : واللفظ في نظيره كمثله .
 ووجه المد هو أن حرف المد ضعيف والهمز قوى فزيد فى المد للضعيف عند مجاورة القوى . وقيل للتمكن من النطق بالهمز لأنه مجهور .

الثاني

من الجائز : العرض للسكون ، وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون عارض فى حالة الوقف فقط نحو :
 العالمين ، ونستعين ، وبيت ، وخوف ، ومتاب .

سمى عارضاً لعروض المد بعروض السكون وحكمه الجواز لجواز قصره ومدّه ، والمراد بالمد ما يشتمل التوسط ، فالقصر حركتان والتوسط أربع والمد ست ، ثم إن كان منصوباً نحو العالمين ، ففيه ثلاثة أوجه « القصر والتوسط والمد » بالسكون

المحض فقط ، وإن كان مجرورًا « الرحيم » ففيه أربع أوجه ،
الثلاثة المتقدمة بالسكون المحض والروم على القصر ، وإن كان
مرفوعًا نحو « نستعين » ففيه سبعة أوجه ، الثلاثة المتقدمة
بالسكون المحض والإشمام مع الثلاثة والروم على القصر .

هذا إذا لمن يكن مهموزًا ، فإن كان مهموزًا وهو منصوب نحو
شاء وجاء ففيه المد أربع حركات وخمس وست بالسكون
المحض والروم على المد أربعًا وخمسة ، وإن كان مرفوعًا نحو :
يشاء ، والسفهاء : فيه ثمانية أوجه ، الثلاثة المتقدمة بالسكون
المحض والإشمام على الثلاثة والروم على أربع أو خمس .

واعلم أن الروم كحالة الوصل فى مقدار الحركات ، فإن
وصل بحركتين فالروم يأتى على حركتين وإن وصل بأربع أو
خمس فإنه يأتى على ذلك .

والروم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفى يسمعه القريب
دون البعيد ، ويكون فى المرفوع والمضموم والمجور والمكسور .
والإشمام : هو إطباق الشفتين بعد الإمكان وتدع بينهما
انفراجًا ليخرج النفس بغير صوت ، وذلك إشارة للحركة التى
ختمت بها الكلمة ، ولا يكون إلا فى المرفوع والمضموم .

ولا يدخل الروم والإشمام في المنصوب ولا في هاء التانيث الموقوف عليها بالهاء نحو الجنة والقبلة ، بخلاف ما يوقف عليها بالتاء ، كالوقوف على التاء من ﴿شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ﴾ ولا يدخل كذلك فيما كان ساكنًا في الوصل ، نحو ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ ومنه ميم الجمع ، ولا في عارض الشكل نحو : ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ ﴿فُلٍ أَدْعَا﴾ أما هاء الضمير فاختلف فيها ، فجوزهما فيها بعضهم مطلقًا ، ومنعهما بعضهم مطلقًا ، وبعضهم فصل : فمنعهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو ساكنة نحو : يرفعه ، وعقلوه . أو كسر ، أو ياء ساكنة نحو : به ، وفيه ، وجوزهما إن لم يكن قبلها ذلك بأن انفتح ما قبل الهاء أو وقع قبلها ألف أو ساكن صحيح نحو : لن تُخلفه ، واجتبه ، ومنه ، وعنه ونحو ذلك وهو المختار .

الثالث

البدل : هو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد ، نحو : آمنوا ، إيمانًا ، أوتوا ، وسمى بدلًا لإبدال حرف المد من الهمز ، فإن أصل آمنوا : أأمنوا أبدلت الهمزة الثانية ألفًا من جنس حركة ما قبلها على القاعدة ، وهكذا إيمانًا ، وأوتوا .
وحكمه الجواز لقصره حركتين لجميع القراء وجاوز مده ليؤزى خاصة .

• واللزوم :

له نوع واحد وهو المد اللازم . وهو ما جاء فيه بعد حرف
المد سكون لازم في حالة الوصل والوقف ، نحو : صاخة ،
ودابة ، و : ءآلآن موضعى يونس - والم ، ونحوها .

حكمه : لزوم مده ست حركات من غير زيادة ولا نقص عند
جميع القراء ، وفي الوقف عليه إن كان مرفوعاً نحو ﴿وَلَا جُنُودَ﴾
ثلاثة أوجه : السكون المحض والروم والإشمام ، وإن كان
مجزوراً نحو ﴿غَيْرَ مُضَاعَفٍ﴾ ففيه وجهان : المد ست حركات
والسكون المحض والروم ، وإن كان منصوباً مثل : ﴿صَوَافَّ﴾
ففيه وجه واحد : السكون المحض . وإليك دليل أحكام المد من
تحفة الأطفال قال :

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد في كلمة وذا بمتصل يُعد
وجائز مد وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المتفصل
ومثل ذا إن عرَض السكون وفقاً كتعلمون نستعين
أو قَدَم الهمز على المد وذا بَدَل كآمنوا وإيماناً خُذَا
ولازم إن السكون أصلاً وَضَلَا ووفقاً بعد مد طَوَلَا

أسئلة

ما هو المد لغة واصطلاحاً؟ وما هو القصر لغة واصطلاحاً؟ وما هي أقسام المد؟ وما أنواعه؟ وما أسبابه؟ وما شروطه؟ وما أحكامه؟ بين ذلك بالتفصيل. وما وجه المد؟ وما هو الروم؟ وما هو الإشمام؟ وما فائدتهما؟ وما هي المواضع التي يمنعان من الدخول فيها؟ وضح ذلك بالأمثلة.

تمرينات

بين أنواع الممدود فيما يأتي من هذه النصوص القرآنية :

قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَتُ الْأَنْفِ بِإِلَّا مَا يَتَلَّ عَلَىٰ عَلَيْكُمْ عَذْرَ حَتَّىٰ الْحَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرٌّ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحِلُّوا شَعْنَهُ اللَّهُ ۝ (المائدة : ١-٢) إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝﴾ ، وقال تعالى : ﴿حَدَّ ۝ عَسَىٰ ۝﴾ ﴿كَبِيعَ ۝﴾ ﴿ءَالَقْنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ۝﴾ ، ﴿ءَالَقْنَ وَقَدْ كُنْتُمْ ۝﴾ ، ﴿الرَّ ۝﴾ ، ﴿مَسَرَّ ۝﴾ .

أقسام المد اللازم

عرفت مما تقدم المد اللازم وإليك الآن بيان أقسامه :
 ينقسم المد اللازم إلى قسمين : كلمي وحرفي . وكل منهما
 إلى : مخفف ومثقل .

كلمي : هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت
 وصلًا ووقفًا في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف ، فإن أدغم ساكنه فيما
 بعد فهو المثقل ، نحو : صاخة ، ودابة ، أتجاجوني ، وإن لك
 يدغم فهو المخفف ، وذلك في كلمة في موضعين بسورة يونس
 وهي ﴿ءَالْتَنَ وَقَدْ كُنْتُمْ﴾ ، ﴿ءَالْتَنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ ، وسمى كلميًا
 لاجتماع المد والسكون في كلمة ، وسمى مثقلًا لإدغامه ، ومخففًا
 لعدم الإدغام ، ولازمًا للزوم سببه في الحالتين وصلًا ووقفًا .

والحرفي : هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون ثابت وصلًا
 ووقفًا في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد ولين أو
 حرف لين فقط وذلك في ثمانية أحرف جمعها صاحب التحفة في
 قوله : « كَمْ عَسَلُ نَقْضُ » وفي قول بعضهم : « سَنَقْضُ عِلْمَكَ »
 وهي السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم
 والكاف ، وكلها تمد ست حركات من غير خلاف ، عدا العين من
 فاتحة مريم والشورى : ففيها التوسط ، والطول أفضل .

فإذا أدغم ساكنه فيما بعده كان مثقلًا ، وإن لم يدغم فهو مخفف ، وقد اجتمع النوعان في ﴿الْمَ﴾ : فلام مثقل ، وميم مخفف . وبذلك يتم للمد اللازم أربعة أقسام .
ثم إن الحروف الموجودة في أوائل السور تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

منها ما يمد ست حركات وهي الحروف الثماني المجموعة في قوله : « سنقص علمك » .

ومنها ما يمد مدًا طبيعيًا - أى حركتين - وهي خمسة أحرف مجموعة في قول صاحب التحفة : « حى طهر » .

ومنها ما لا مد فيه أصلًا : وهي الألف ، ذلك لأن كل حرف وضعه على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد ساكنًا لا يمد أصلًا .

ثم اعلم أنه إذا اجتمع مدان لازمان مثقلان نحو : ﴿أَتَجَوَّيْ﴾ أو مثقل ومخفف نحو ﴿الْمَ﴾ أو مخففان نحو : ءالآن - موضعي يونس - : لا يجوز مد أحدهما دون الآخر ، بل يجب التسوية لقوله :
« واللفظ في نظيره كمثله » .

واعلم كذلك أنه إذا كان الساكن في كلمة وحرف المد في كلمة أخرى حذف حرف المد في الوصل نحو: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ﴾ و﴿وَالْمُفِيِّ السَّلَاةِ﴾ .

وإذا اجتمع سببان من أسباب المد : قوى وضعيف : ألغى الضعيف وعمل بالقوى ، نحو : ﴿وَلَا آتَيْنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ ففيه بدل ولازم ، فيلغى البدل ويعمل باللازم ، ونحو : ﴿وَجَاءَ وَابَاهُمْ﴾ : بدل ومنفصل ، فيلغى البدل ويعمل بالمنفصل .

وأقوى المدود : اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل فالبدل . وقد أشار بعضهم إلى هذه المراتب بقوله :

أقوى المدود لازمٌ فما اتَّصلُ فعارضٌ فذو انفصال فبدلٌ
وسبباً مدٌّ إذا ما وُجدا فإن أقوى السببين انفردا
وإليك دليل أقسام المد اللازم من تحفة الأطفال : قال :

أقسامٌ لازمٌ لديهم أربعةٌ وتلك كلميٌ وحرفيٌ معه
كلاهما مخففٌ مثقلٌ فهذه أربعةٌ تُفصلُ
فإن بكلمة سكونٌ اجتمع مع حرف مدٍّ فهو كلميٌ وقع
أو في ثلاثي الحروف وُجدا والمدُّ وسطُهُ فحرفيٌ بدا

كلاهما مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْعَمَا مَخْفَفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْعَمَا
واللازمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ أَنْحَصَرُ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ «كَمْ عَسَلُ نَقَضُ» وَعَيْنُ ذُو وَجْهِهِ وَالطَّوْلُ أَخْضَرُ
وما سِوَى الحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا إِلْفَ فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفَ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ فِي لَفْظٍ (حَيٍّ طَاهِرٍ) قَدْ انْحَصَرُ
وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعُ عَشَرَ «صَلُّهُ سُخَيْرًا مِنْ قَطْعِكَ» ذَا اسْتَهْزَ

أَسْئَلَةُ

ما هو المد اللازم؟ وما هي أقسامه؟ ولم سمي لازماً؟
ومثقلاً؟ ومخففاً؟ وكلمياً؟ وحرفياً؟ وما هي مراتب المد؟ وما
الحكم إذا اجتمع سببان للمد قوى وضعيف؟

تمرينات

بين أنواع المد اللازم فيما يأتي :

﴿صَوَافٍ فَإِذَا وَجَّتِ﴾ ، ﴿الَّذِينَ حَرَّمَ آيَةَ الْأَنْثَيْنِ﴾ ﴿الْمَصَّ﴾
﴿أَتَحْتَجُّوَنِي فِي اللَّهِ﴾ ، ﴿الْمَرْ﴾ ﴿تَ وَالْقَلَمِ﴾ ،
﴿قَ وَالْقُرْآنِ﴾ ، ﴿صَ وَالْقُرْآنِ﴾ ، ﴿الَّذِينَ وَقَدَ كُنْتُمْ بِهِ﴾
﴿سَتَعْمَلُونَ﴾ ، ﴿الَّذِينَ وَقَدَ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ .

باب الوقف والابتداء

الوقف والابتداء من أهم أبواب التجويد التى ينبغى للقارئ أن يهتم بها ويعرفها ، فقد ورد أن سيدنا علياً رضى الله عنه سئل عن قوله تعالى : ﴿وَرَبِّكَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف^(١) .

وهو - أى الوقف - : حلية التلاوة ، وزينة القارئ ، وبلاغ التالي ، وفهم المستمع ، وفخر العالم ، وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين ، النقيضين المتنافيين ، والحكمين المتغايرين . وإليك تعريفه :

هو لغة : الكف والحبس ، يقال أوقفت الدابة أى حبستها . واصطلاحاً : قطع الصوت عن الكلمة زماناً ما ، يتنفس فيه القارئ عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها ، ويأتى فى رؤوس الآى وأواسطها ، ولا بد معه من التنفس ، ولا يأتى فى وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً مثل : ﴿أَيْنَمَا يُوجَّهْ﴾ . بخلاف السكت والقطع .

(١) الانتان للسيوطي (٢٥٨/١) .

فالسكت لغة : المنع .

واصطلاحًا : قطع الكلمة عما بعدها من غير تنفس بنية استئناف القراءة ، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها .
والقطع لغة : الإبانة تقول : قطعت الشجرة : إذا أبتتها وأزلتها .

واصطلاحًا : قطع القراءة رأسًا ، فهو كالانتهاء ، وتستحب الاستعاذة بعده ، ولا تكون إلا على رؤوس الآي . ثم اعلم أن الوقف أربعة أقسام - وتسمى الأقسام العامة : -

١- الأول : وقف اضطرارى : وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق نفس ونحوه كعجز أو نسيان أو عطاس أو سعال ، فله أن يقف على أى كلمة شاء ، ولكن يجب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها إن صح الابتداء بها .

٢- الثانى : انتظارى : وهو أن يفتق القارئ على الكلمة ليعطف عليها غيرها عند جمعه لاختلاف الروايات فى قراءته للقراءات .

٣- الثالث : اختبارى - بالباء الموحدة - : هو الذى يتعلق

بالرسم لبيان المقطوع والموصول والمحذوف ونحوه ، ولا يوقف عليه إلا لحاجة : كسؤال ممتحن ، أو تعليم قارئ كيف إذا اضطر لذلك .

٤- الرابع : اختياري - بالياء المثناه - : وهو أن يقصد لذاته من غير غرُوض سبب من الأسباب المتقدمة ، وهذا النوع من الوقف هو المقصود بيانه ، وهو على أربعة أقسام : تام ، وكاف ، وحسن ، وقبيح . وهذا - أى القبيح - وإن كان لا يصح الوقف عليه لكنه ذكر تنمة للأقسام ليتحرز منه وليعرفه القارئ ليتجنب الوقوف عليه ، وإلا فالأقسام ثلاثة فقط كما قال ابن الجزرى رحمه الله :

« ثلاثة : تام وكاف وحسن » .

وإليك بيانها مفصلة :

فالتام : هو الوقف على ما تم معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنى .

وأكثر ما يوجد هذا النوع فى رؤوس الآى وعند انقضاء القصص ، كالوقف على ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ ① وعلى ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ من قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ

وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٦٦﴾ والابتداء بقوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فإن الجملة الأولى من تمام أحوال المؤمنين والثانية متعلقة بأحوال الكافرين .

وقد يكون هذا الموقف قبل انقضاء الآية ، كالوقف على ﴿أَذَلَّةٌ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا آيَةً أَهْلِهَا أَذَلَّةٌ﴾ ثم الابتداء بقوله : ﴿وَكَذَلِكَ بَفَعَلُوا﴾ .

وقد يكون وسط الآية ، كالوقف على ﴿جَاءَنِي﴾ من قوله : ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ .

وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة ، كالوقف على ﴿وَيَالَيْلٍ﴾ من قوله : ﴿وَلَيْكُمُ اللَّعْنَةُ عَلَى الْمُصْبِحِينَ ﴿٦٧﴾ وَيَالَيْلٍ﴾ فقول مصبحين رأس الآية ولكن التمام قوله : ﴿وَيَالَيْلٍ﴾ .

وحكمه : أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده .

الكافي : هو الوقف على ما تم في نفسه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً ويحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقف على ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء بقوله : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ، وقد يتفاضل هذا النوع في الكفاية كقوله : ﴿فِي قُلُوبِهِمْ نَرَصٌ﴾ فهو كاف ، وقوله : ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أكفى منه ، وقوله : ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما .

• الحسن : هو الوقف على ما تم في ذاته وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، لكونه إما موصوفاً والآخر صفة له ، أو مبدلاً منه والثاني بدلاً ، أو مستثنى منه والآخر مستثنى ، ونحو ذلك من كل كلام تعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، كالوقف على لفظ ﴿لِلَّهِ﴾ من قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ثم يبتدئ برب العالمين ، فهذا وإن كان كلاماً أفهم معنى لكنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى ، فإن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به على أنه صفة له .

وحكمه : أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده إن كان رأس آية ، كالعالمين من قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بل هو سنة كما ذكره ابن الجزرى ، وكان ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول : ﴿يَسْمِعُ اللَّهُ الْمُتَخَبِّرَ الرَّجِيحَ﴾ ① ثم يقف ، ثم يقول : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ② ثم يقف ، ثم يقول : ﴿الْمُتَخَبِّرَ الرَّجِيحَ﴾ ③ ثم يقف - إلى آخر الحديث - وهو أصل في هذا الباب .

فإذا لم يكن رأس آية كالحمد لله حسن الوقف عليه دون الابتداء بما بعده ، فإن وقف وأراد الابتداء وصله بما بعده ، لأن الابتداء بما يتعلق بما قبله لفظاً قبيح .

وقال بعضهم في شرح الحديث : هذا إذا كان ما بعد رأس الآية منه ، وإلا فلا يحسن الابتداء به ، كقوله تعالى : ﴿لَمَّا كُنْتُمْ تَنْفَكُونَ﴾ ١٩١ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿فَقُولُوا : ﴿تَنْفَكُونَ﴾ : رأس الآية ، لكن ما بعده لا يفهم إلا بما قبله ، فلا يحسن الابتداء بقوله : ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ بل يستحب العود لما قبله . وكذلك لا يحسن الابتداء بكل تابع دون متبوعه ، وألا فيكون قبيحاً .
والقبيح : هو الوقف على ما لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى .

كالوقف على المضاف دون المضاف إليه ، أو على مبتدأ دون خبره ، أو على الفعل دون فاعله ، كالوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ من ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أو على لفظ ﴿يُسَبِّحُ﴾ من ﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ﴾ ، وهكذا : كل ما لا يفهم منه معنى لأنه لا يُعلم إلى أى شيء أضيف فالوقف عليه قبيح لا يجوز تعمده إلا لضرورة كانقطاع نفس أو عطاس أو نحو ذلك فيوقف عليه لضرورة ويسمى وقف ضرورة ..

وكذلك لا يجوز الابتداء بما بعده ، بل يبدأ بما قبله حتماً ، فإن وقف وابتدأ بما بعده اختياراً كان قبيحاً .

وأُفْتِحَ القُبْحَ الوقف والابتداء الموهمان خلاف المعنى المراد ، كالوقف على ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ و ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ وعلى قوله تعالى : ﴿قَبُهِتَ الَّذِي كَفَرُ وَاللَّهُ﴾ وعلى نحو قوله تعالى : ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾ ، ثم يبدأ بقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَخِيرٌ﴾ وأُفْتِحَ من هذا وأُشْنَع منه الوقف على النفي الذي يجيء بعده إيجاب ، كالوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ وكالوقف على : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ !

فمن وقف على مثل هذا وهو غير مضطر : أثم ، وكان من الخطأ الذي لو تعمدته متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام والعياذ بالله تعالى !

والوقف في ذاته لا يوصف بوجوب ولا حرمة ، ولم يوجد في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه ولا حرام يأثم بفعله ، وإنما يتصف بهما بحسب ما يعرض له من قصد إيهام خلاف المراد ، كما تقدم في الوقف القبيح .

وإليك دليل الوقف من الجزرية : قال ابن الجزرى فى

مقدمته :

وبعد تجويدك للحروف لابد من معرفة الوقوف
والابتدا وهي تُقسّم إذن ثلاثة تام وكاف وحسن
وهي لما تم فإن لم يوجد تعلق أو كان معنى فابتد
فالتام فالكافى ولفظاً فامتنعن إلا رؤوس الأى جواز فالحسن
وغير ما تم قبيح وله يوقف مضطراً ويبدأ قبله
وليس فى القرآن من وقف وجب ولا حرام غير ما له سبب

أسئلة

ما هو الوقف لغة واصطلاحاً ؟ وما هو القطع لغة
 واصطلاحاً ؟ وما هو السكت لغة واصطلاحاً ؟ بين أقسام
 الوقف العامة . وما الوقف الاختياري ؟ وإلى كم قسم ينقسم
 الوقف الاختياري ؟ عرف كل قسم مع التمثيل ثم اذكر الفرق بين
 الوقف والسكت .

تمرينات

بين من أى أنواع الوقف الاختيارى هذه الوقوف وعلى أى كلمة يكون الوقف الصحيح :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى ﴾ ، ﴿ وَلَا يَخْرُجُ مِنْكُمُ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ ، ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﴾ ، ﴿ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَارِئٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَوْامِرَ اللَّهِ وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَارِئٌ مِمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ، ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

ثم استخراج الوقوف الموجود فى آية الكرسي - ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ الآية - مبيناً من أى أنواع الوقوف العامة .

باب المقطوع والموصول

اعلم أنه لا بد للقارئ من معرفة هذا الباب ليقف على المقطوع في محل قطعه عند انقطاع النفس أو اختبار ممتحن أو نحو ذلك ، وكذا على الموصول عند انقضائه ، وذلك من خصائص الرسم العثماني ، وهو سنة لا تجوز مخالفته .

وفائدة معرفة هذا الباب أن الكلمة المقطوعة يجوز الوقف عليها دون الموصولة ، فالمقطوع هو الذي يوقف على قطعه عند الحاجة والموصول عكسه .

واليك بيان ذلك بالتفصيل :

فتقطع ﴿أن﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لا﴾

النافية في عشرة مواضع ، وهي :

﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ ، ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ - كلاهما بالأعراف ، ﴿أَنْ لَا تَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَىٰ يَدَيْهِ﴾ براءة - ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ ، ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَِّّي خَافُ عَلَيْكُمْ﴾ - كلاهما بهود - ، ﴿أَنْ لَا تُتْرَكُوا فِي شَيْءٍ﴾ - بالحج - ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيَاطِينَ﴾ - ب : «يس» - ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا

عَلَى اللَّهِ ﴿بِالدَّخَانِ﴾ أَنْ لَا يُشْرَكَ بِاللَّهِ شَيْئًا ﴿بِالْمَمْتَحَنَةِ﴾ - ﴿أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ﴾ ﴿٢١﴾ - بِالْقَلَمِ - .

ووقع الخلاف في موضع واحد في الأنبياء ، وهو : ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ ، فكتب في بعض المصاحف بالموصل ، وفي بعضها بالقطع ، وعليه العمل .

وما عدا ذلك فهو موصل ، نحو ﴿أَلَا نُرِذُّ وَرِذَّةً وَرِذَّةً أُخْرَى﴾ ﴿٢٨﴾ ، بالنجم ، ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَنُوفٍ مُسِيلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ بالنمل .

وأما مكسورة الهمزة فموصولة اتفاقاً ، نحو ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ ، و ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ﴾ .

وتقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة الساكنة النون عن ما في موضع واحد ، وهو : ﴿وَإِنَّا نُرِيتُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُكُمْ﴾ بالرعد ، وما عداه فموصل ، نحو : ﴿وَإِنَّمَا تَخَافُونَ﴾ بالأنفال .

فإن كانت مفتوحة الهمزة فهي موصولة كذلك ، نحو : ﴿أَمَّا أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْبِيَاءِ﴾ بالأنعام .

وتقطع ﴿عَنْ﴾ الجارة عن ﴿مَا﴾ الموصولة في موضع واحد ، وهو : ﴿عَنْ مَا هُوَ عَنْهُ﴾ بالأعراف .

وما عداه فموصول ، نحو : ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ .

وتقطع ﴿مِنْ﴾ الجارة عن ﴿مَا﴾ في موضعين ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بالنساء ، ﴿هَذَا لَكُمْ مِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ بالروم . ووقع الخلاف في موضع المنافقين وهو ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ والعمل فيه على القطع .

وعدا ذلك فموصول ، نحو : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ بالبقرة : وتقطع ﴿أَمْ﴾ عن ﴿مِنْ﴾ في أربعة مواضع : ﴿أَمْ مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ بالنساء و ﴿أَمْ مَّنْ أَسَّسَ﴾ بالتوبة و ﴿أَمْ مَّنْ يَأْتِي ءَايَاتِنَا﴾ بفصلت و ﴿أَمْ مَّنْ خَلَقْنَا﴾ بالصفات .

وما عدا ذلك فموصول ، نحو : ﴿أَمْنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ بالنمل . وتقطع ﴿أَنْ﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون عن ﴿لَمْ﴾ في موضعين : ﴿ذَلِكَ أَنْ لَّمْ يَكُنْ رَّبُّكَ﴾ بالأنعام و ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ بالبلد .

وأما مكسورة الهمزة فموصولة في موضع واحد وهو ﴿فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ بهود . وما عداه فمقطوع ، نحو ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا﴾ بالبقرة .

وتقطع ﴿إِنَّ﴾ المكسورة الهمزة المشددة النون عن ﴿مَا﴾
الموصولة في موضع واحد بلا خلاف وهو : ﴿إِنَّكَ مَا تُوعَدُونَ﴾
لَا تَنْتَ بِالْأَنْعَامِ .

وموضع بالخلاف - والعمل فيه على الوصل - وهو : ﴿إِنَّمَا﴾
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لِّكَرَّ﴾ بالنحل .

وما عدا ذلك فموصولة بلا خلاف ، نحو : ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ﴾
سَجَرٍ بـ « طه » و ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدَهُ﴾ بالنساء و ﴿إِنَّكَ مَا﴾
تُوعَدُونَ﴾ بالذاريات .

وتقطع أَنَّ المفتوحة الهمزة المشددة النون في موضعين بلا
خلاف ، وهما : ﴿وَأَنَّكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾
بالحج ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ الْبَاطِلِ﴾ بلقمان .

ووقع الخلاف في قوله تعالى ك ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ﴾
بالأنفال ، والعمل فيه على الوصل . وما عدا ذلك فموصول ،
نحو ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ﴾ .

وتقطع ﴿حَيْثُ﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضعين وهما ﴿وَحَيْثُ مَا﴾
كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ سَطَرٌ و ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجُوهَكُمْ سَطَرٌ﴾

لَيْلًا ﴿ - كلاهما بالبقرة - .

وتقطع ﴿كُلُّ﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضع بالخلاف وهو ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ بإبراهيم .

ووقع الخلاف في أربعة مواضع - والعمل فيها على الوصل - وهي : ﴿كُلُّ مَا رَزَوْنَا﴾ في النساء ، ﴿كُلَّمَا دَخَلْتَ أُمَّةً﴾ في الأعراف ، ﴿كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ﴾ بالمؤمنين ، ﴿كُلَّمَا أَلْقَىٰ فِيهَا فَوْجٌ﴾ بالملك .

وما عدا ذلك فموصول باتفاق ، نحو : ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا﴾ .
وتقطع ﴿يَسْأَلُ﴾ عن ﴿مَا﴾ في جميع المواضع عدا موضعين : فبالوصل ، وهما : ﴿يَسْأَلُ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ بالبقرة و ﴿يَسْأَلُ خَلْقَتُونِي﴾ بالأعراف .

ووقع الخلاف في موضع واحد - والعمل فيه على الوصل - وهو : ﴿قُلْ يَسْأَلُكُمْ يَأْتُرُكُمْ بِهِ إِيْمَنُكُمْ﴾ ثاني البقرة .

وتقطع ﴿فِي﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضع واحد بلا خلاف ، وهو : ﴿أَتَذْكُرُونَ فِي مَا هُمْ بِآئِينَتَ﴾ بالشعراء .

ووقع الخلاف في عشرة مواضع - والعمل فيها على القطع -

وهي : ﴿فِي مَا قَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنَ مَعْرُوفٍ﴾ - ثانياً البقرة - ﴿فِي مَا آتَيْنَاكُمْ بِالْأَنْعَامِ﴾ ، ﴿فِي مَا أُوحِيَ إِلَيْنَا﴾ - بها - ، ﴿فِي مَا آتَيْنَاهُمْ بِالْأَنْبِيَاءِ﴾ ، ﴿فِي مَا أَنْصَرْتُمْ بِالنُّورِ﴾ ، ﴿فِي مَا رَزَقْنَاهُمْ﴾ بالروم ، ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ ، ﴿فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كلاهما بالزمر ، ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بالواقعة .

وما عدا ذلك فموصول باتفاق ، نحو ﴿فِيمَا قَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ الأول بالبقرة و ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ بالأنفال .
وتقطع ﴿أَيُّنَ﴾ عن ﴿مَا﴾ في جميع مواضع القرآن ، نحو ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ﴾ - بالبقرة - ما عدا موضعين : فبالوصل اتفاقاً ، وهما : ﴿فَأَيُّنَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ بالبقرة ، ﴿أَيُّنَا يُؤْتِيهِمْ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ بالنحل .

ووقع الخلاف في ثلاثة مواضع - والأكثر القطع - وهي : ﴿أَيُّنَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ بالنساء و ﴿أَيُّنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ بالشعراء و ﴿أَيُّنَا تُقِفُوا أُخَذُوا﴾ بالأحزاب .

وتقطع ﴿أَنَّ﴾ عن ﴿لَنْ﴾ في جميع مواضع القرآن نحو ﴿أَنَّ لَنْ يَفْقَيَ الرَّسُولُ﴾ بالفتح .

ما عدا موضعين : فبالوصل ، وهما : ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ بالكهف و﴿أَلَّنْ نَجْعَ عِظَامَهُ﴾ بالقيامة .

وتقطع ﴿أَنْ﴾ عن ﴿لَوْ﴾ فى ﴿أَنْ لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ﴾ بالأعراف ﴿أَنْ لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾ بالرعد ، ﴿أَنْ لَّوْ كَانُوا﴾ بسبأ .
واختلف فى موضع ، وهو : ﴿وَالْوِ اسْتَقْتَمُوا﴾ بالجن ،
والراجع : القطع .

وتقطع ﴿كَيَّ﴾ عن ﴿لَا﴾ فى جميع مواضع القرآن ، نحو :
﴿كَيَّ لَا يَكُونُ دُولَةً﴾ بالحشر .

ما عدا أربعة مواضع : فبالوصل ، وهى : ﴿لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بآل عمران ، ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ بالحج ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ ثانى الأحزاب و
﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بالحديد .

وتقطع ﴿عَنْ﴾ عن ﴿مَنْ﴾ فى موضعين - وليس هناك
غيرهما - : ﴿وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾ بالنور و﴿لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ بالنجم .

وما عدا ذلك فموصول .

وتقطع ﴿يَوْمَ﴾ عن ﴿مَا﴾ في موضعين ، وهما : ﴿يَوْمَ هُمْ
 يَبْرُؤُونَ﴾ بـ «غافر» و ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفَنَّنُونَ﴾ بالذاريات .
 وما عداهما فموصول ، نحو : ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ .
 وتقطع لام الجر عن مجرورها في أربع مواضع ، وهى ﴿مَالِ﴾
 هَذَا الصِّكِّتِ ﴿بِالكهف﴾ و ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ بالفرقان ، ﴿قَالَ﴾
 هَؤُلَاءِ الْفَوَّارِ ﴿بالنساء﴾ ، ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بالمعارج .
 وما عدا ذلك فموصول ، نحو : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدُكُمْ﴾ ، ﴿وَمَا
 لِلظَّالِمِينَ﴾ .

وتقطع ﴿قَالَ﴾ عن ﴿جِئْنَا﴾ في موضع واحد - ليس غيره -
 وهو : ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بـ «ص» وقيل بالوصل فيها ، كهاء التنبيه
 وباء النداء وال التعريفية وربما ونعم ومهما ويومئذ وكأنما وويكأن
 وحيثئذ ويومهم وإلياس ، أما إل ياسين فمفصلة ، ويصح الوقف
 على «ال» عند من تلاها بهذه الرواية .

وهذا خلاصة ما جاء من الكلمات التى رسمت فى
 المصاحف العثمانية مقطوعة ليوقف عليها عند الضرورة ، وما
 عداها فموصول .

وفائدة معرفة هذا الباب جواز الوقف على إحدى الكلمتين المقطوعتين باتفاق ووجوبه على الأخيرة من الموصولتين باتفاق ، أما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرًا لقطعهما وعلى الأخيرة ووصله فيجوز الوقف على كلتا الكلمتين نظرًا لقطعهما وعلى الأخيرة نظرًا لوصلهما . والأجدر لمعرفة هذا الباب - والذي يليه - حفظ نظمهما ، ليستطيع القارئ حصر تلك الكلمات .

وإليك شاهد هذا الباب من الجزرية : قال الناظم :

واغرث لمقطوع وموصول وثأ	في مصف الإمام فيما قد أني
فاقطع بعشر كلمات أن لأ	مغ ملجأ ولا إله إلا
وتعبدوا ياسين ثاني هود لا	يُشركن تشرك يدخلن تعلوا علي
أن لا يقولوا لا أقول إن ما	بالرعد والمفتوح صل وعن ما
نہوا اقطعوا من ما برؤم والنسا	خلف المنافقين أم من أسسا
فصلت النساء وذبح حيث ما	وأن لم المفتوح كسر أن ما
الأنعام والمفتوح يدعون معاً	خلف الأنفال ونحل وقعا
وكله ما سألتموه واختلف	ردوا كذا قل بسمما والوصل صيف

خلقتموني واشترؤا في ما أقطما أوجي أنضتم اشتهدت يبلوا معاً
 ثاني فعلن وقمت روم كلا تنزيل شعراء وغير ذي صلا
 فأينما كالتحل صل ومختلف في الشعرا الأحزاب والنسا وصف
 وصل فإلم هود الن نجعلا نجمع ليلا تحزنوا تأسوا علي
 حجاج عليك حرج وقطعهم عن من يشاء من تولي يوم هم
 ومال هذا والذين هولاء حين في الإمام صل وقيل لا
 ووزنهم وكالوهم صل كذا من ال وهاويا لا تفصيل
 أسئلة

ما هو المقطوع والموصول ؟ وما حكمه ؟ وما فائدة معرف
 هذا الباب ؟

تطبيق

استخرج المقطوع والموصول فيما يأتي :

قال تعالى : ﴿أَلَا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَثْنَيْنِ مُسْلِمِينَ﴾ ، ﴿أَلَا لِرَبِّ
 وَزْرَةٌ وَزْرَةٌ أُخْرَىٰ﴾ ، ﴿وَأَلَوْ اسْتَقْتَمُوا عَلَىٰ الطَّرِيقَةِ﴾ ، ﴿أَن لَّنْ
 نُخْصُوهُ فَنَابَّ عَلَيْكَ﴾ ، ﴿أَلَن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ ، ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي
 أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ، ﴿إِلَّا نُنَصِّرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ ، ﴿أَن لَّنْ
 يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ﴾ ، ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ ، ﴿فِيمَا أَخَذْتُم عَذَابَ عَظِيمٍ﴾ .

باب هاء التانيث التي كتبت بالتاء المجرورة

كل ما ذكر من تاءات التانيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالتاء ويوقف عليها بها مثل : سكرة وربوة ورسالة وقائمة ونحوه .

واستثنى من ذلك مواضع رُسِمَتْ بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء . وهي على قسمين .

قسم اتفقوا على قراءته بالإنفراد .

وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه .

فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة ، وهي : رحمت ونعمت وامرات وسنت ولعنت ومعصيت وكلمت وبقيت وقرت وفطرت وشجرت وجنت وابنت .

وإليك بيانها بالتفصيل :

فرحمت : رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع ، وهي : ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ بالبقرة ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ بالأعراف ، ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكْنَاهُ﴾ بيهود ، ﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ بمريم ، ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ بالروم ، ﴿أَمَرَ يَقْسِمُونَ﴾

رَحِمَتْ رَبِّكَ ﴿١﴾ ، ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّيَ خَيْرٌ﴾ - كلاهما بالزخرف - .
وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة ، مثل : ﴿رَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾
﴿إِلَّا رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ﴾ .

وأما نعمت : فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعاً ، وهى : ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَرْزَلُ﴾ بالبقرة ،
﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ﴾ بآل عمران ، ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ﴾ بالمائدة ، ﴿وَبَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ ،
﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ ، كلاهما بإبراهيم ، ﴿وَيَنِعْمَتِ اللَّهُ هُمْ﴾
﴿يَكْفُرُونَ﴾ و﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ و﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ الثلاثة
بالنحل ﴿فِي الْبَحْرِ يَنِعْمَتِ اللَّهُ﴾ بلقمان ، و﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾
بفاطر ، ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ بالطور .

ما عدا ذلك فبالهاء ، ويوقف عليه ، كالثلاثة الأولى
بالنحل ، وهى ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ ، ﴿وَمَا يَكُم مِّن نِّعْمَةٍ﴾
﴿فَمِنَ اللَّهِ﴾ ، ﴿أَفَنِنَعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ .

• وأما امرأت إذا أضيفت إلى زوجها فهى بالتاء
المجرورة ، وذلك فى سبع مواضع ، وهى :

﴿إِذْ قَالَتْ أَمْرَأْتُ غَمَزَنَ﴾ بآل عمران ، و ﴿أَمْرَأْتُ الْعَزِيزِ﴾
 بيوسف و ﴿أَمْرَأْتُ يُزْعَوْنَ﴾ بالقصص والتحريم ، و ﴿أَمْرَأْتُ
 نُوحٍ﴾ و ﴿وَأَمْرَأْتُ لُوطٍ﴾ كلاهما بالتحريم .

وما عدا ذلك فبالهاء ، نحو : ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَاَفَتْ﴾ .

• وأما سنت : فرسمت بالتاء المجرورة في خمسة
 مواضع ، هي : ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ بالأنفال ،
 ﴿إِلَّا سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾ ، ﴿فَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ ، ﴿وَلَنْ يَجِدَ
 لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ - الثلاثة بفاطر - ﴿سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي
 عِبَادِهِ﴾ بغافر .

وما عدا ذلك فبالهاء ، نحو : ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ
 قَبْلُ﴾ بالأحزاب .

• وأما لعنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين :
 ﴿فَتَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ بآل عمران ، ﴿وَالْفَجِيسَةُ
 أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ﴾ بالنور .

وما عدا ذلك فبالهاء ، نحو : ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾
 بالأعراف ، ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ بالحجر .

• وأما معصيت : فرسمت بالتاء المجزورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن ، وهما : ﴿وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ موضعان بالمجادلة .

• وأما كلمت : فرسمت بالتاء المجزورة في موضع واحد ﴿وَكَلِمَتُكَ رَّبِّكَ الْحُسْنَى﴾ بالأعراف .

وما عداها فبالهاء ، نحو : ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ ، ﴿كَلِمَةً حَيِّثَةً﴾ ، ﴿وَكَلِمَتُكَ رَّبِّكَ لِأَمَلَانٍ﴾ .

• وأما بقيت : فرسمت بالتاء المجزورة في موضع واحد ، وهو : ﴿يَقِيْتُ اللَّهَ خَيْرًا لَكُمْ﴾ بيهود .

وما عداها فبالهاء ، نحو : ﴿أُولَآءِ يَفِيَّةٌ﴾ ، ﴿وَيَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾ .

• وأما قرت : فرسمت بالتاء المجزورة في موضع واحد ، وهو : ﴿قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ﴾ بالقصص .

وما عداها فبالهاء ، نحو : ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بالفرقان والسجدة .

• وأما فطرت : فرسمت بالتاء المجزورة في موضع واحد ،

هو : ﴿فُطِرَتْ أَلَّهِ﴾ بالروم . ولا ثانى له .

• وأما شجرت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد ، وهو : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّفُورِ﴾ بالدخان . وما عداه فبالهاء ، نحو : ﴿شَجَرَةُ الْخُلْدِ﴾ بـ « طه » .

• وأما جنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد ، وهو : ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ بالواقعة . وما عداه فبالهاء ، نحو : ﴿جَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ بالمعارج .

• وأما ابنت : فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد ، وهو : ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ في التحريم ، ولا ثانى له .

وأما ما قرئ بالجمع والإفراد في رسم بالتاء المجرورة كذلك ، وهو سبع كلمات في اثني عشر موضعاً :

أولها : كلمت في أربعة مواضع ، وهي : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ بالأنعام ، و ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ ، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ، - الأول والثاني من يونس - ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بغافر .

ووقع الخلاف في الثاني من يونس وفي موضع غافر^(١) .

الثاني : ﴿إِنِّ لِّلشَّٰيِلِينَ﴾ بيوسف .

الثالث : ﴿غِيَبَتِ الْجُبِّيَّ﴾ موضعي يوسف .

الرابع : ﴿إِنِّ مِّن رَّيِّهٖ﴾ آخر العنكبوت .

الخامس : ﴿فِي الْغُرُفَتِ﴾ بسبأ .

السادس : ﴿يَنۢنِي مِّنۡهُ﴾ بفاطر .

السابع : ﴿مِنۡ نَّمَرَتٍ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ بفصلت .

الثامن : ﴿جَلَّتْ صُفُرُ﴾ بالمرسلات .

وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولى بقوله :

وكلُّ ما فيه الخلاف يجري جمعا وفردا فبتاء فادر

ومما يرسم بالتاء المجزورة كذلك ست كلمات : ﴿هَيَاتِ﴾

في موضعي المؤمنين ، و﴿ذٰلِكَ بِهٰجَتِكَ﴾ بالنمل ، و﴿يَتَأْتِ﴾

حيث وقعت ، و﴿وَلَا تَحِينَ﴾ في « ص » ، و﴿مَهْنَكَتِ﴾ بالبقرة

والنساء والتحريم ، و﴿أَلَلَّتْ﴾ بالنجم . والله أعلم .

(١) والأولى رسمها بالتاء .

وإليك دليل هاء التانيث المسرومة بالتاء المجرورة من
الجزرية : قال :

ورحمت الزخرف بالتأزيرة	الأعراف رؤم هود كاف البقرة
نعمتها ثلاث نحل ابرهم	معا أخيرات عقود الثان هم
لقمان ثم فاطر كالطور	عمران لعتت بها والنور
وامرات يوسف عمران القصص	تحريم معصيت بقذ سمع يخص
شجرت الدخان سئت فاطر	كلا والأنفال وأخرى غافر
قرت عين جنت في وقعت	فطرت بقيت وابنت وكلمت
أوسط الأعراف وكل ما اختلف	جمعا وفردا فيه بالتاء عرف

ما هي المواضع التي ترسم فيها هاء التانيث بالتاء
المجرورة ؟ بين ذلك مع توضيح ما وقع فيه الخلاف ؟

قال تعالى :

,

,

,

,

,

.

باب الحذف والإثبات

اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حُذفت في الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً، نحو: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ ونحو: ﴿مُلْكُوا اللَّهَ﴾ و ﴿مُرْسِلُوا النَّافَةَ﴾ و ﴿كَاشِفُوا الْعَذَابِ﴾ و ﴿جَاؤُوا الصَّخْرَ﴾ وما أشبه ذلك .

إلا في أربعة أفعال واسم واحد، فهي محذوفة فيها رسماً ولفظاً ووصلاً ووقفاً، هي :

﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾ بالإسراء ، ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ بالشورى ، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بالقمر ، ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ﴾ بالعلق ، أما الاسم فهو : ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالتحريم ، على القول بأنه جمع مذكر سالم .

وأما الباء فأثبتت في الأيدي من قوله تعالى : ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ بـ «ص» وحذفت من ﴿ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ويوقف على الأولى بإثباتها وعلى الثانية بحذفها ، ويوقف بالياء كذلك على نحو ﴿مُعْجِزِ اللَّهِ﴾ ، و ﴿مُحَلِّ الصَّبِيدِ﴾ و ﴿حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ و ﴿إِنِّي الرَّحْمَنُ﴾ ، و ﴿مُهْلِكِ الْفُرُجِ﴾ ، و ﴿وَالْمُفِيقِ﴾

الصلوة ﴿ من كل ياء ثبتت في الرسم وإن حذفت في الوصل .

وأما الياء الزائدة الواقعة قبل ساكن نحو : ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ ﴾ بالنساء ، ﴿ وَأَخْسَوْا أَيُّومَ ﴾ بالمائدة ﴿ نُسْجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بيونس ﴿ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ ﴾ بطه والنازعات ﴿ وَادِ النَّمْلِ ﴾ بالنمل و ﴿ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ﴾ بالقصص ، و ﴿ الْخَوَارِ اللَّيْلَتَاتِ ﴾ بالرحمن ، و ﴿ الْخَوَارِ الْكُنُوسِ ﴾ بالتكوير ، ﴿ لَهَاذِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ بالحج ، ﴿ يَهْدِي أَلْمُنَى ﴾ بالروم ، ﴿ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ بالصفات ، ﴿ تَعْنِ الْأُذُنُ ﴾ بالقمر ، ﴿ يُرِيدِ الرَّحْمَنُ ﴾ بـ « يس » ﴿ يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ الأولى بسورة الزمر ﴿ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾ بقاف ، ﴿ فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ ﴾ بالنمل .

فهذه الياءات وما أشبهها من كل ياء محذوفة في الرسم يوقف عليها بالحذف^(١) .

وأما الألف فإن حذفت في الوصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسماً ووقفاً ، نحو ﴿ ذَاقَا الشَّجَرَةَ ﴾ و ﴿ كُنَّا الْجَنَّةَيْنِ ﴾ ، ﴿ وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، ﴿ قُلْنَا آمِنُكُمْ ﴾ ونحوها .

(١) إلا (فما آتان الله) : ففيها الخلاف ، ويوقف عليها بالحذف والإثبات (*) .
(*) وذلك عند توسط الفصل أما على القصر فوجه واحد هو الحذف (مصححه) .

ومما حذف وصلًا ووقفًا كذلك وإن ثبت رسمًا ألف ثمودا ،
فى أربعة مواضع ، وهى :

بهود ،

بالعنكبوت ،

بالفرقان ،

بالنجم .

هذه خلاصة فى بيان الثابت والمحذوف لحفص وإذا أردت
أن تعرف الثابت والمحذوف للجميع فارجع إليه فى كتب
القراءات المطولة ، والله يرشدك .

اعلم أنه لا يُبْدَأُ بساكن كما لا يُوقَفُ على متحرك ، فالحركة
لا بد منها فى الابتداء ، فإن كان الحرف المبدوء به ساكنًا فلا بد
من همزة الوصل ، لِيَتَوَصَّلَ بها إلى النطق بالساكن .
وهمزة الوصل هى التى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدَّرج
وتكون فى الأسماء والأفعال والحروف .

فإن كانت في اسم فلا يخلو إما أن يكون معرفاً بأل نحو ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فتفتح الهمزة، وإما مُنْكَرًا، وذلك في سبعة ألفاظ وقعت في القرآن، وهي :

ابن، نحو : ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ .

ثانيها : ابنت، نحو : ﴿وَمَرْيَمُ ابْنَتُ عِمْرَانَ﴾ و﴿أَبْنَىٰ هُنَيْنٍ﴾

ثالثها : امرئ، نحو : ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ﴾ و﴿إِنْ أَمْرًا هَلْكَ﴾ و﴿أَمْرًا سَوِيًّا﴾ .

رابعها : اثنين، نحو : ﴿لَا تَتَّخِذُوا لِلَّهِينِ اثْنَيْنِ﴾ .

خامسها : امرأت، نحو : ﴿أَمْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ و﴿أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ .

وسادسها : اسم، نحو : ﴿أَنْتُمْ رَبِّكَ﴾ و﴿أَنْتُمْ أَحَدٌ﴾ .

سابعها : اثنتين، نحو : ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ و﴿أَنْتَا عَشْرَةٌ﴾ .

ووقعت كذلك في ثلاثة أسماء في غير القرآن وهي : است

وابنم وايم في القسم - ويزداد فيه النون فيقال : وأيمن الله .

ويبدأ في هذه الأسماء كلها بكسر الهمزة .

وإذا وقعت همزة الوصل في فعل أمر فانظر إلى ثالثة :
فإن كان مكسورًا أو مفتوحًا فيبدأ فيه بكسر الهمزة ، نحو :
اذهب واضرب وارجع .

وإن كان ثالثة مضمومًا لازمًا فيبدأ فيه بضم الهمزة ، نحو :
اتل وانظر واضطر ، وما أشبه ذلك .

وأما إذا كان مضمومًا ضمًا عارضًا فيبدأ فيه بالكسر نظرًا
لأصله ، نحو : امشوا واقضوا ، وابنوا واتوا ، فإن أصله :
امشيوا واقضيوا واتيوا وابنيوا ، لأنك إذا أمرت الواحد أو
الاثنتين قلت : امش وامشيا ، واقض واقضيا ، ونحو ذلك .
فتجد عَيْنَ الفعل مكسورة في هذه الأفعال ، فُعلِمَ أن الضمة
فيه عارضة .

وتكون همزة الوصل في ماضى الخماسى والسداسى
وأمرهما ومصدرهما كَانْظَرْ وَاَنْظُرْ وَاَنْظُرْ وَاَنْظُرْ ، وَاَنْظُرْ
وَاَنْظُرْ وَاَنْظُرْ ، وأمر الثلاثى كاضرب واعلم ويبدأ في
ذلك كله بكسر الهمزة .

ولا تكون همزة الوصل فى حرف إلا فى ايم الله للقسم على القول ، وفى ال التعريف وتكون مفتوحة فيها .

وتحذف بعد همزة الاستفهام نحو :

و بالبقرة و بسبأ و
بمريم ، و و
بصورة ص عند بعض القراء .
بالمصافات

فإن وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف
لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفاً وتمد طويلاً لالتقاء
الساكنين أو تُسهل بين الهمزة والألف ، والإبدال أقوى ، وذلك
فى ست كلمات باتفاق ، وهى :

- موضعى الأنعام - و موضعى
يونس - و - بها - و بالنمل .

وكلمة عند أبى عمرو وأبى جعفر وهى :

بيونس .

ويبدأ باللام أو بهمزة فى قوله تعالى :

بالحجرات .

وإليك دليل همزة الوصل من الجزرية ، قال الناظم :
وابداً بهمزِ الوصلِ من فعلٍ بضم إن كان ثالثٌ من الفعل يُضم
واكسره حال الكسرِ والفتح وفي الأسماءِ غيرِ اللامِ كسرُها وفي
أبني مع ابنةٍ امرئٍ واثنين وامرأةٍ واسمٍ مع اثنتين
وقد تقدم الكلام على الروم والإشمام وتعريفهما
والحالات التي يوجدان فيها أو يمتنعان فيها فلا حاجة
لذكرهما هنا .

ما هي همزة الوصل ؟ وما المواضع التي توجد فيها ؟ بين
المواضع التي تفتح همزة الوصل فيها والتي تكسر وتضم فيها .
وإليك مفردات يجب على القارئ أن يراعيها لحفص ،
وهي نحو :

: سهل همزة الثانية فيها .

وأمال الألف بعد الراء في وليس له إمالة في
القرآن كله إلا هذا الموضع .

وله الفتح والضم فى ضاد ﴿ضَعَفَ﴾ فى سورة الروم فى مواضعها الثلاثة .

وله السين والصاد فى ﴿الْمُضَيَّرُونَ﴾ فى الطور .

وهذا ما فتح الله به . والله أعلم

• تنبيه :

قد علمت مما تقدم أن التجويد واجب ، وعرفت حقيقته ،
والآن أقول لك :

إن معرفة كيفية الإدغام والإخفاء والترقيق والتفخيم والروم والإشمام والتسهيل والإمالة - ونحوها - لا تدرك إلا بالسماع والإسماع ، حتى يمكن تقويم لسان الطالب على النطق بهذه الأحكام ويمكنك الاحتراز من اللحن والخطأ فى كتاب الله الكريم .

من ذلك يتبين لك أن التلقى المذكور واجب ، لأن صحة السند عن النبي ﷺ عن جبريل عن رب العزة عز وجل بالصفة المتواترة أم ضرورى للكتاب العزيز ، لأن صحة السند من أهم أركان القراءة الصحيحة .

وأركان القراءة ثلاثة :

- ١- صحة السند .
- ٢- موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية ولو ضعيفًا .
- ٣- موافقتها للرسم العثمانى ولو احتمالًا .

خاتمة

تم بحمد الله الكريم المنان (كتاب البرهان فى تجويد القرآن) والله نسأل أن ينفع به كل من قرأه ونظر فيه ودعا بالخير لصاحبة وسائر المسلمين آمين ، صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى مَنَّ علينا بالقرآن العظيم ، وأكرمنا برسالة
سيد المرسلين الذى بعثه رحمة للعالمين المنزل عليه :
(الحجر : ٩) .

أما بعد : فإن من أوجب الواجبات ومن شكر نعمة هذه
المعجزة الخالدة المستمرة على تعاقب الدهور والأزمان أن
يحافظ الناس عليها ، لأنها عزهم الخالد ، ومجدهم التالد وقد
رأيت من المستحسن بعد فراغى من (كتاب البرهان فى تجويد
القرآن) أن أجمع بعض الأحاديث الصحيحة بالقرآن لتكون باعثاً
على المحافظة عليه مشجعاً على تعلمه وتصحيح ألفاظه على
الوجه الأكمل . والله ولى التوفيق .

القرآن هو كلام القدير الذى أنزله على نبيه محمد باللفظ
والمعنى بواسطة جبريل المتعبد بتلاوته ، وإعجاز الخلق عن
الإتيان بمثل أقصر سورة منه ، المنقول إلينا نقلاً متواتراً .

قال أهل السنة : كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود وهو مكتوب فى المصاحف ، محفوظ فى الصدور ، مقروء باللسنة ، مسموع بالأذان ، فلاشتغال بالقرآن من أفضل العبادات سواء أكان بتلاوته أو بتدبر معانيه فهو أساس الدين .
وقد أودع الله فيه علم كل شىء فإنه يتضمن الأحكام والشرائع والأمثال والحكم ، والمواعظ والتاريخ ، ونظام الكون ، فما ترك شيئاً من أمور الدين إلا بينه ، ولا من نظام الكون إلا أوضحه قال تعالى :

وقال عليه الصلاة والسلام : «إن من ورائكم فتناً كقطع الليل المظلم» قالوا : وما المخرج يا رسول الله ؟ قال : «كتاب الله تبارك وتعالى : فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله تعالى . وما ابتغى الهدى فى غيره أضله الله تعالى ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به

الأسنة ، ولا تشيع منه العلماء ، ولا يخلق^(١) . على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه » أخرجه الترمذى^(٢) وفي رواية : « هو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم » .

وروى الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن هذا القرآن مآدبة الله فاقبلوها من مآدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن جبل الله المتين والنور والشفاء الناجح ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعجب ولا يعوج فيقوم ، ولا يخلق من كثرة الرد ، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوة كل حرف عشر حسنات أما إنى لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف »^(٣) .

(١) لا يخلق : لا يلى .

(٢) ضعيف : أخرجه الترمذى (٢٩٠٦) ، وفي إسناده الحارث الأعور وهو ضعيف ، وضعفه الألبانى .

(٣) ضعيف : وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع وضعيف الترغيب (٨٦٧) ، ورواه الحاكم (٥٥٥/١) ، وقال : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، وقال المنذرى (٣٥٤/٢) وهو صحيح .

وما أبلغ ما قاله المستشرق الفرنسي الدكتور (موريس بوكاي) في وصف القرآن من أنه ندوة علمية ، ومعجم لغة للغويين ، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه ، ودائرة معارف للشرائح والقوانين ، وكل كتاب سماوى جاء قبله لا يساوى أدنى سورة في حسن المعانى وانسجام الألفاظ ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية في الأمة الإسلامية يزدادون تمسكاً بهذا الكتاب واقتباساً لآياته يزينون بها كلامهم ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة في القدر ونباهة في الفكر .

في فضل قراءة القرآن

عن عقبة بن نافع رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفه ، فقال : « أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان^(١) أو إلى المعيق فيأتى بناقتين كوماوين^(٢) في غير إثم ولا قطع رحم ؟ » فقلنا : يا رسول الله كلنا يحب ذلك ، فقال : « أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب

(١) بطحان : موضع بالمدينة

(٢) تقنية كوما : وهي الناقة عظيمة السنام .

الله خير له من ناقتين وثلاث وأربع خير من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل» رواه مسلم .

وعن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه قال : قال رسول الله : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثلى التمر لا ريح لها وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثلى الحنظل لا ريح لها وطعمها مر » وفى رواية : « مثل الفاجر بدل المنافق » رواه البخارى ومسلم .

وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي . قال : « إن الله يرفع بهذا الكلام أقواما ويضع به آخرين » رواه مسلم وعن الحميدى الجمالى قال : سألت سفيان الثورى : عن الرجل يغزو أحب إليك أو يقرأ القرآن ؟ فقال : يقرأ القرآن ، لأن النبي قال : « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » .

مسلم (٨٠٣) .

البخارى (٥٠٥٩) ، ومسلم (٧٩٧) .

مسلم (٨١٧) .

سبق تخريجه .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن النبي : « يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها » رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح .

وعن أبي موسى الأشعري قال : قال رسول الله : « إن من إجلال الله تعالى إكرام ذى الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه والجافى عنه ، وإكرام ذى السلطان المقسط » رواه أبو داود .

وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي قال : يقول سبحانه وتعالى : « من شغله القرآن وذكرى عن مسألته أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفصل كلام الله على سائر الكلام كفضله على خلقه » رواه الترمذى . وقال حديث حسن .

صحيح الترمذى (٢٩١٤) ، صحيح أبو داود (١٣١٧) ، صححه الألبانى انظر الصحيحة (٢٢٤٠) .
أبو داود (٤٨٤٣) ، وحسنه الألبانى في صحيح الترغيب (٩٢) .
رواه الترمذى (٢٩٢٦) ، وقال الألبانى في المشكاة : ضعيف جداً .

وعن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
 « من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس الله والديه تاجاً يوم القيامة
 ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا فما ظنكم بالذى
 عمل بهذا ؟ » رواه أبو داود^(١) .

وروى الدارمى بإسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله
 عنه عن النبي ﷺ قال : « اقرأوا القرآن فإن الله تعالى لا يعذب
 قلباً وعى القرآن وأن هذا القرآن مأدبة الله فمن دخل فيه فهو آمن
 ومن أحب القرآن فليبشر »^(٢) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما
 اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
 بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم
 الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » رواه مسلم^(٣) .

(١) رواه أحمد (٤٤٠/٣) ، وأبو داود رقم (١٤٥٣) ، وضعفه الألبانى في
 المشكاة (٢١٣٩) .

(٢) ضعيف : كذا في الأصل ، والذي في سنن الدارمى أنه موقوف ، والشرط
 الأول عن أبى أمامة ، أما الثانى والثالث فعن ابن مسعود مفرقين ، والله
 أعلم ، وحديث أبى أمامة وضعفه الألبانى في الضعيفة (٢٨٦٥) .

(٣) رواه مسلم .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ :
« الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن
ويتتبع فيه وهو عليه شاق له أجران » وفي رواية : « والذي
يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران » رواه البخاري^(١) .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :
« إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب » رواه
الترمذي ، وقال : حسن صحيح^(٢) .

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا
حسد^(٣) إلا في اثنتين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء
الليل وآناء النهار فسمعه جار له ، فقال : ليتنى أوتيت مثل ما
أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه
في الحق ، فقال رجل : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت
مثل ما يعمل » رواه البخاري^(٤) .

(١) متفق عليه .

(٢) ضعيف : رواه الترمذي (٢٩١٣) ، وقال حسن صحيح وضعفه
الألباني في ضعيف أبي داود انظر المشكاة (٢١٣٥) .

(٣) المراد بالحسد في الحديث الغبطة لا الحسد المعروف بتمني زوال
نعمة الغير فإنه حرام . والعياذ بالله تعالى .

(٤) البخاري (٥٠٢٦) .

عن النبي قال : « اقرءوا القرآن وابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا » ذكره النووي في التبيان .

وعن أبي صالح قال : قدم ناس من أهل اليمن على أبي بكر الصديق رضى الله عنه فجعلوا يقرءون القرآن ويبكون فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : « هكذا كنا » . وفى رواية : « هكذا كنا حتى قست القلوب طويى لمن مات فى فأفة الإسلام فى بدءه قبل أن يكثُر أنصاره والداخلون فيه » .
وقال الإمام أبو حامد الغزالي : البكاء مستحب مع القراءة وعندها .

وعند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : قال : قال رسول الله :
« اقرأ على القرآن » فقلت : يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : « إني أحب أن أسمعه من غيري » فقرأت عليه سورة
أخرجه ابن ماجه (١٣٣٧) ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه .
حلية الأولياء (١/٣٣-٣٤) .
الإحياء (١/٢٧٧) .

النساء حتى إذا جئت إلى هذه الآية

قال : « حسبك الآن »

فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان . رواه البخاري ومسلم .

عن أبي أمامة رضي الله عنه : سمعت رسول الله يقول : « أقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه » رواه مسلم .
وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه : قال : سمعت رسول الله يقول : « يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما » رواه مسلم .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما « أن النبي كان يجمع بين الرجلين من قتل أحدهما ، ثم يقول : « أيهما أكثر أخذًا للقرآن ؟ » فإن أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد . رواه البخاري .

متفق عليه .

مسلم (٨٠٤) ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

مسلم (٧٠٥) ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

البخاري (١٣٤٧) .

فى قراءة آيات وسور مخصوصة

عن أبى الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصمه الله من الدجال » وفى رواية : « من آخر سورة الكهف »^(١).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول يا ويله » وفى رواية : يا ويلي - أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمر بالسجود فأبيت فلى النار » رواه مسلم^(٢).

وعن أبى الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن ؟ » قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن »^(٣).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ : « احتشدوا فإنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن » فحشد من حشد ثم خرج النبي ﷺ فقرأ « قل هو الله أحد » ثم دخل ، فقال بعضنا

(١) مسلم (٨٠٩) .

(٢) مسلم (٤٨٩) .

(٣) مسلم (٨١١) .

لبعض : إنا نرى هذا خبر جاء من السماء فذلك الذى أدخله ،
ثم خرج نبي الله ﷺ فقال : « إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث
القرآن ألا إنها تعدل ثلث القرآن » رواه مسلم ^(١) .

عن عائشة رضى الله عنها أن النبي ﷺ بعث رجلاً على سرية
وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد .

فلما رجعوا ذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « سلوه لأى شيء
يصنع ذلك ؟ » فسألوه ، فقال لأنها صفة الرحمن ، فأنا أحب أن
أقرأ بها ، فقال النبي ﷺ : « أخبروه أن الله يحبه » رواه البخارى
ومسلم ^(٢) .

وفى رواية البخارى فقال : « يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما
يأمرك به أصحابك ؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل
ركعة ؟ » فقال : إني أحبها فقال : « حبك إياها أدخلك
الجنة » .

عن أبى هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجعلوا

(١) مسلم (٨١٢) ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

(٢) متفق عليه .

بيوتكم مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة
البقرة» رواه مسلم .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما القرآن سورة
ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي :
« رواه أبو داود والترمذي وفي رواية أبي داود
« تشفع » .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما جبريل عليه
السلام قاعد عند النبي سمع نقيضا - أى صوتا من فوقه -
فرفع رأسه فقال : « هذا باب السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا
اليوم ، فنزل منه ملك ، فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم
ينزل قط إلا اليوم ، فسلم وقال : أبشر بسورتين أوتيتهما لم
يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ
بحرف منهما إلا أعطيته » رواه مسلم .

مسلم (٧٨٠) .

أحمد (٢٩٩/٢-٣٢١) ، وأبو داود (١٤٠٠) ، والترمذي (٢٨٩١) ،
وحسنه ، انظر صحيح سنن الترمذي والمشكاة (٢١٥٣) .

مسلم (٨٠٦) .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله يقول : « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يجهر به »
رواه البخاري ومسلم ومعنى أذن : استمع وهو إشارة إلى الرضى والقبول .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله قال : « لقد أوتيت مزامراً من مزامير آل داود » رواه البخاري ومسلم وفى رواية لمسلم : أن رسول الله قال له : « لو رأيتنى وأنا أستمع لقراءتك البارحة » .

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله « لله أشد أذناً للرجل حسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قيته »
رواه ابن ماجه والقينة : هى المغنية .

متفق عليه

متفق عليه .

مسلم (٢٣٦/٧٩٣) .

رواه ابن ماجه (١٣٤٠) ، وقال الألباني : ضعيف انظر الضعيفة للألباني (٢٩٥١) .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « زينوا القرآن بأصواتكم » رواه أبو داود والنسائي ^(١) .

وعن البراء أيضًا قال : « سمعت رسول الله ﷺ قرأ في العشاء باليتين والزيتون فما سمعت أحدًا أحسن صوتًا منه » رواه البخاري ومسلم ^(٢) .

وعن أبي لبابة بشير بن عبد المنذر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من لم يتغن بالقرآن فليس منا » رواه أبو داود ^(٣) ومعنى يتغن يحسن صوته بالقرآن .

من هذا وغيره يستحب تحسين الصوت بالقراءة ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط والله يرشدني وإياك إلى الصواب ويوفقني وإياك إلى قراءة القرآن . والعمل بما فيه . ويجعلنا جميعًا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . إنه عليهم قدير وبالإجابة جدير .

(١) صحيح : انظر الصحيحة (٧٧٢) ، وصحيح أبو داود (١٣٢٠) ، المشكاة (٢١٩٩) .

(٢) البخاري (٧٦٩) ، ومسلم (٤٦٤) .

(٣) أبو داود (١٤٧١) ، وعند البخاري (٧٥٢٧) ، نحوه عن أبي هريرة .

تقريظ

الحمد لله منزل القرآن ، وملهم البيان ، والصلاة والسلام
على سيدنا محمد الذى جود الله خلقه وأحسن خلقه وعلى آله
وصحبه والتابعين .

وبعد :

فقد اطلعنا على كتاب (البرهان فى تجويد القرآن) من وضع
ولدنا الأستاذ النابغة الشيخ محمد الصادق قمحارى المفتش
بالأزهر فوجدناه صحيح الأحكام متضمناً لأهم مباحث فن
التجويد مشيراً لعلله وأساراه فى عبارة سهلة وأسلوب عذب
وتركيب رصين .

وقد ألحق بهذا الكتاب رسالة قيمة مشتملة على جملة من
الآثار والأحاديث الصحيحة انتقاها من السنة النبوية فى فضائل
القرآن الكريم .

والله نسأل أن ينفع بهما أهل القرآن بقدر إخلاص نية
مؤلفهما إنه سميع مجيب النداء .



.....	ورتل القرآن ترتيلاً
.....	مقدمة الكتاب
.....	الاستعاذة
.....	أحكام النون الساكنة والتنوين
.....	أحكام الميم والنون المشددين
.....	أحكام الميم الساكنة
.....	أحكام لام ال ولام الفعل
.....	باب مخارج الحروف
.....	صفات الحروف
.....	باب التفخيم والترقيق
.....	باب المثلين والمتقاربين والمتجانسين والمتباعدين

باب المد والقصر ، وأقسامه وأنواعه وأحكامه	٥٩
أقسام المد اللازم	٦٩
باب الوقف والابتداء	٧٣
باب المقطوع والموصول	٨٢
باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجزورة	٩٢
باب الحذف والإثبات	١٠٠
باب همزة الوصل	١٠٣
رسالة في فضائل القرآن	١١٠
فصل في استحباب البكاء عند القراءة	١١٨
في شفاعة القرآن	١١٩
في قراءة آيات وسور مخصوصة	١٢٠
في استحباب تحسين الصوت بالقرآن	١٢٣
تقريظ	١٢٥
الفهرس	١٢٧

* * *